

هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين

بحث جامعي

إعداد:

إيدا نور جنة

رقم القيد: ١٧٣١٠٠٠١



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢١

هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجنا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإسلامية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

إيدا نور جنة

رقم القيد: ١٧٣١٠٠٠١

المشرف:

الدكتور ولدانا وركاديناتا، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢١

تقرير الباحثة

افيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم : إيدا نور جنة

رقم القيد : ١٧٣١٠٠٠١:

موضوع البحث : هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي

من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين

اقرر حضرته وكتبته بنفسه وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٠ يونيو ٢٠٢١

الباحثة



إيدا نور جنة

رقم القيد: ١٧٣١٠٠٠١

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البحث جامعي لطالب باسم إيدا نور جنة تحت العنوان هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس قد تم فحصها ومراجعتها من قبل المشرف وهي صالحة لتقديم إلى مجلس المناقشة لاستفتاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

مالانج, مايو ٢٠٢١ م

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور حليمي. الماجستير

الدكتور ولدانا وركاديتنا, الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١ رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

المعروف

عميدة كلية العلوم الإنسانية



الدكتورة شافية

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : إيدا نور جنة

رقم القيد : ١٧٣١٠٠٠١:

العنوان : هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، مايو ٢٠٢١ م

لجنة المناقشة

التوقيع

١- الدكتور الحاج أحمد مزكي، الماجستير (رئيس اللجنة)

رقم التوظيف: ١٩٦٩.٤٢٥١٩٩٨.٣١٠٠٢

٨٧

٢- الدكتور عبد الباسط، الماجستير (المختبر الرئيسي)

رقم التوظيف: ١٩٨٢.٣٢٠٢٠١٥١٩١٠٠١

٨٨

٣- الدكتور ولدانا وركاديتا، الماجستير (السكرتير)

رقم التوظيف: ١٩٧٠.٣١٩١٩٩٨.٣١٠٠١

المعترف



رقم التوظيف: ١٩٦٦.٩١٠١٩٩١.٣٢٠٠٢

استهلال

“بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ”

(سورة آل عمران: ١٥٠)

“But Allah is your protector, and He is the best of helpers”
(QS. Ali Imron: 153)

“فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ”

“... kemudian, apabila engkau telah membulatkan tekad, maka bertakwallah kepada Allah. Sungguh, Allah mencintai orang yang bertawakkal”
(QS Ali Imran: 159)

الإهداء

اهدي هذا البحث الجامعي إلى:
والدين محبوبين، أبي مُحمَّد ماس هوري عبده وأمي نورقمريّة
أختي صغير فطرية روضة الجنّة
أخي احمد فهمي، اختي ريسا أميليا، افريل ليلا رائحة الجنّة، انكيتا ريني ستيواتي، نافيلّا،
وجميع الأساتيد والأستاذات اللذين علمواني علما
وجميع أصدقائي في قسم اللغة العربية وأدبها خاصة المرحلة ٢٠١٧

عس الله أن يحميكم جميعا ويجزيكم جزاءا حسنا على جهدكم ودعائكم

توطئة

الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والذي لا يفنى ولا يبدي، ولا يكون إلا ما يريد.

نشكر الله على اتمام كتابه هذا البحث الجامعي تحت العنوان هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية. لكن الباحثة قد اعترفت أن هناك كثير من النقائص والأخطاء رغم أنها قد بذلت جهدها لإكمالها. وشكرت الباحثة لكل من ساعدني ودعمني في اكمال هذا البحث الجامعي، وخصوصا إلى:

- ١- حضرة الأستاذ الدكتور عبد الحارس مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
 - ٢- فضيلة الدكتورة شافية عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
 - ٣- فضيلة الدكتور حليمي رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية علوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
 - ٤- فضيلة الدكتور عبد الباسط، الماجستير كالمشرف في الأكاديمي بقسم اللغة العربية وأدبها كلية علوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
 - ٥- فضيلة الدكتور ولدانا وركاديناتا الماجستير كالمشرف في هذا البحث الجامعي.
 - ٦- جميع الأساتيد والأستاذات، جزاكم الله خيرا على جميع العلوم.
 - ٧- جميع أصحابي "المتنبي" قسم اللغة العربية وأدبها ٢٠١٧.
- أقول لكم شكرا جزيلا على كل مساعدتهم جميعا. وجعلن الله وإياهم من اهل العلم والخير وجعلنا من عباده الصالحين، ولا يفوت عن رجائي أن ينفع هذا البحث الجامعي للباحثة وسائر القراء. آمين يا رب العالمين.

تحرير مالانج، يونيو ٢٠٢١
الباحثة

إيدانورجئة
رقم القيد: ١٧٣١٠٠٠١

مستخلص البحث

نور جنة، إيدا. (٢٠٢١). هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية علوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

مشريف : الدكتور ولدانا وركاديناتا الماجيستير

الكلمات المفتاحية: برجوازية، الهيمنة، رأسمالي، ماركسي

هناك العديد من ظواهر الهيمنة التفكير في علاقات الإنتاج ، حيث لا تُمنح البروليتاريا الفرصة للحصول على نفس الحقوق لأنها لا تملك رأس المال والسلطة على وسائل الإنتاج. على عكس البرجوازية القادرة على الهيمنة في الطبقة الاجتماعية. هذا ليس سوى نتيجة وجود نظام اقتصادي رأسمالي في علاقات الإنتاج يهدف إلى الحفاظ على وضع السلطة وملكية وسائل الإنتاج. علاوة على ذلك ، فهي تولد الهيمنة في علاقة الإنتاج التي تضر بطرف واحد. هذا ما يسبب الفجوة الطبقة. نفس الشيء حدث في رواية "الغائب" لنوال السعداوي التي تظهر هيمنة التفكير الاجتماعي الذي يضر بالبروليتاريا.

تهدف هذه الدراسة إلى (١) لوصف شكل هيمنة الأيديولوجيا الاجتماعية في رواية "الغويب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية الماركسية. (٢) الكشف عن أسباب ظهور الهيمنة الأيديولوجية الاجتماعية في رواية "الغويب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية الماركسية. و (٣) لفهم تأثير هيمنة الفكر الاجتماعي في رواية "الغويب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية الماركسية.

هذا النوع من البحث هو بحث نوعي وصفي. مصدر البيانات الأساسي المستخدم في هذا البحث هو رواية الغويب لنوال السعداوي. تستخدم مصادر البيانات الثانوية المستخدمة في هذا البحث الكتب الداعمة والمقالات والإنترنت والمجلات وغيرها من الوسائط الداعمة ذات الصلة المتعلقة بكشف هيمنة التفكير الاجتماعي على أساس منظور النظرية الأدبية الماركسية. استخدمت تقنيات جمع البيانات في هذه الدراسة طريقتين، وهما طريقة القراءة، طريقة تدوين الملاحظات و طريقة التوثيق. تستخدم تقنية التحقق من صحة البيانات ثلاث خطوات، بما في ذلك زيادة طريقة المثابرة وتقنيات التثليث والمناقشات مع الخبراء والمناقشات مع الزملاء. تستخدم تقنية تحليل البيانات

في هذه الدراسة منظور تقنيات لتحليل البيانات والتي تتكون من ثلاث خطوات، بما في ذلك تقليل البيانات وعرض البيانات واستخلاص النتائج .

بناءً على نتائج المناقشة التي أجراها الباحثون في رواية الغويب لنوال السعداوي بناءً على منظور النظرية الأدبية الماركسية، توصل الباحثون إلى عدة نتائج معطيات منها (١) شكل هيمنة وجدت التفكير الاجتماعية في رواية الغائب القائمة من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين أربعة أشكال من الاغتراب في المهنة. ٢ أشكال الاستغلال ؛ ٥ أشكال من صنم الإنتاج و ٦ أشكال من الوعي الزائف ؛ (٢) وجد سبب ظهور الشكل الهيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب بناءً من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين عاملاً سببياً واحداً في شكل بنية فوقية ؛ ٣ العوامل المسببة هي الرأسمالية و ٤ عوامل مسببة نظام خاص ؛ و (٣) أثر ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب القائمة من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين وجدت ٥ آثار هيمنة التفكير الاجتماعية على شكل وعي طبقي. ٥ . أثر هيمنة التفكير الاجتماعي على شكل عمل ثوري و ٢. تأثير هيمنة الفكر الاجتماعي على شكل حركة الإصلاح.

ABSTRACT

Ida Nurjannah. (2021). *The Domination of Social Ideology in The Novel “Al-Ghoib” by Nawal El Sa’dawi Based on The Perspective of Marxist Literary Theory.* Thesis. Arabic Language and Literature Department, Faculty of Humanities, Islamic State University of Maulana Malik Ibrahim Malang

Advisor : Dr. Wildana Wargadinata, Lc. M.Ag.

Keyword : *Bourgeois, domination, capitalist, Marxism*

There are many phenomena of ideological domination in the relations of production, where the proletariat is not given the opportunity to obtain the same rights because it does not have capital and power over the means of production. In contrast to the bourgeoisie which is able to dominate in social class. This is none other than the result of the existence of a capitalist economic system in production relations which aims to maintain the status of power and ownership of the means of production. Furthermore, it gives birth to dominance in the production relationship which is detrimental to one of the parties. This is what causes the class gap. The same thing happened in the novel "Al-Ghoib" by Nawal El Sa'dawi which shows the dominance of social ideology that harms the proletariat.

The purpose of this study is to (1) describes the shape of the dominance of the ideology of the social in the novel “Al - Ghoib” the by Nawal El-Sa'dawi based on the perspective of literary theory Marxist ; (2) reveal the cause of the emergence of the dominance of the ideology of the social in the novel “Al-Ghoib” by Nawal El-Sa'dawi based on the perspective of literary theory Marxist; and (3) understand the impact of the dominance of the ideology of the social in the novel “Al - Ghoib” by Nawal El-Sa'dawi based on the perspective of literary theory Marxist.

This type of Research is descriptive qualitative research. The primary data source used in this study is the novel “Al-Ghoib” by Nawal El-Sa'dawi. The secondary data sources used in this study using supporting books, articles, internet, journals and media support other related relevant exposure to the dominance of the ideology of the social based on the perspective of literary theory Marxist. Data collection techniques in this study using two techniques, i.e. techniques read, engineering record, and documentation technique. The technique of data validation using three steps, among others, the technique to increase the persistence, the technique of triangulation and discussion with experts and discussions with colleagues. Data analysis techniques in this study using the perspective of the technique of data analysis which consists of three steps, among others, data reduction, data presentation and conclusion.

Based on the results of the discussions that have been conducted by researchers in the novel “Al-Ghoib” by Nawal El Sa'dawi based on the perspective of literary theory Marxist, researchers found some of the data findings include (1) the shape of the dominance of the ideology of the social in the novel Al-Ghoib based on the perspective of Marxism found 4 forms of extraneous in the work; 2 forms of exploitation; 5 form fethisme production and 6 form of false consciousness; (2) the causes of the emergence of the dominance of the ideology of the social in the novel “Al – Ghoib” based on the perspective of Marxism found 1 causative factors in the form of the superstructure; 3 factors that cause the form of capitalism and 4 causal factors of the system, particular; and (3) the impact of the emergence of the dominance of the ideology of the social in the novel “Al-Ghoib” based on the perspective of Marxism found 5 the impact of the dominance of the ideology of the social form of class consciousness; 5 the impact of the dominance of the ideology of the social form of the action of the revolution and 2 impact of the dominance of the ideology of a social movement for reform.

ABSTRAK

Ida Nurjannah. (2021). Dominasi Ideologi Sosial dalam Novel “Al-Ghoib” Karya Nawal El Sa’dawi Berdasarkan Perspektif Teori Sastra Marxis. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Pembimbing : Dr. Wildana Wargadinata, Lc. M.Ag.

Kata Kunci : Borjuis, hegemoni, kapitalis, Marxis

Terdapat banyak fenomena dominasi ideologi dalam hubungan produksi, dimana kaum proletar tidak diberikan kesempatan untuk memperoleh hak yang sama sebab tidak memiliki modal dan kekuasaan atas alat-alat produksi. Berbeda dengan kaum borjuis yang mampu mendominasi dalam kelas sosial. Hal ini tak lain adalah akibat dari adanya sistem ekonomi kapitalis dalam hubungan produksi yang bertujuan mempertahankan status kekuasaan dan kepemilikan alat-alat produksi. Selanjutnya melahirkan dominasi dalam hubungan produksi yang merugikan salah satu pihak. Inilah yang menyebabkan kesenjangan kelas. Begitu juga yang terjadi dalam novel “Al-Ghoib” karya Nawal El Sa’dawi yang menunjukkan adanya dominasi ideologi sosial yang merugikan kaum proletar.

Tujuan penelitian ini untuk (1) memaparkan bentuk dominasi ideologi sosial dalam novel “Al-Ghoib” karya Nawal El-Sa’dawi berdasarkan perspektif teori sastra Marxis ; (2) mengungkapkan penyebab munculnya dominasi ideologi sosial dalam novel “Al-Ghoib” karya Nawal El-Sa’dawi berdasarkan perspektif teori sastra Marxis; dan (3) memahami dampak dari dominasi ideologi sosial dalam novel “Al-Ghoib” karya Nawal El-Sa’dawi berdasarkan perspektif teori sastra Marxis.

Jenis Penelitian ini adalah penelitian kualitatif deskriptif. Sumber data primer yang digunakan dalam penelitian ini yakni novel Al-Ghoib karya Nawal El-Sa’dawi. Adapun sumber data sekunder yang digunakan dalam penelitian ini menggunakan buku-buku pendukung, artikel-artikel, internet, jurnal-jurnal dan media pendukung lain yang relevan terkait pemaparan dominasi ideologi sosial berdasarkan perspektif teori sastra Marxis. Teknik pengumpulan data dalam penelitian ini menggunakan dua teknik yakni teknik baca, teknik catat dan teknik dokumentasi. Teknik validasi data menggunakan tiga langkah, antara lain teknik peningkatan ketekunan, teknik triangulasi dan diskusi dengan ahli dan diskusi dengan teman sejawat. Teknik analisis data dalam penelitian ini menggunakan perspektif teknik analisis data yang terdiri dari tiga langkah, antara lain reduksi data, penyajiann data dan penarikan kesimpulan.

Berdasarkan hasil pembahasan yang telah dilakukan peneliti dalam novel Al-Ghoib karya Nawal El Sa’dawi berdasarkan perspektif teori sastra Marxis, peneliti menemukan beberapa temuan data diantaranya (1) bentuk dominasi ideologi sosial dalam novel Al-Ghoib berdasarkan perspektif Marxisme ditemukan 4 bentuk ketarasingan dalam pekerjaan; 2 bentuk eksploitasi; 5 bentuk fethisisme produksi dan 6 bentuk kesadaran palsu; (2) penyebab munculnya bentuk dominasi ideologi sosial dalam novel Al-Ghoib berdasarkan perspektif Marxisme ditemukan 1 faktor penyebab berupa suprastruktur; 3 faktor penyebab berupa kapitalisme dan 4 faktor penyebab berupa sistem partikular; dan (3) dampak munculnya bentuk dominasi ideologi sosial dalam novel Al-Ghoib berdasarkan perspektif Marxisme ditemukan 5 dampak dominasi ideologi sosial berupa kesadaran kelas; 5 dampak dominasi ideologi sosial berupa aksi revolusi dan 2 dampak dominasi ideologi sosial berupa gerakan reformasi.

محتويات البحث

أ	تقرير الباحثة
ب	تصريح
ج	تقرير لجنة المناقشة
د	استهلال
هـ	إهداء
و	توطئة
ح	مستخلص البحث
ي	ABSTRACT
ك	ABSTRAK
ل	محتويات البحث
ن	قائمة الجداول
١	الباب الأول: الإطار العام
١	أ. خليفة البحث
٣	ب. أسئلة البحث
٣	ج. أهداف البحث
٤	د. حدود البحث
٤	هـ. فوائد البحث
٥	و. الدراسات السابقة
٦	ز. منهج البحث
١٦	الفصل الثاني : الإطار النظري
١٦	أ- الأدب الاجتماعي
١٩	ب- النظرية الأدبية عند الماركسيين

٢٤.....	١- مظهر من مظاهر التفكير الاجتماعية
٢٩.....	٢- نظام الاقتصاد السياسي
٣٥.....	٣- المقاومة والعمل الثوري
٤٠.....	ج- لمحة عن رواية لنوال السعدوي
٤٤.....	الفصل الثالث: نتائج البحث و مناقشة
	أ- شكل الهيمنة الأيديولوجية الاجتماعية في رواية نوال السعدوي
٤٤.....	الغائب من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين
	ب- أسباب تمكين الهيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب لنوال السعدوي
٥٧.....	من منظور النظرية الأدب عند الماركسيين
	ج- أثر سيطرة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب لنوال السعدوي من
٦٣.....	منظور النظرية الأدب عند الماركسيين
٧٤.....	الفصل الرابع : الإختتام
٧٤.....	أ. الخلاصة
٧٥.....	ب. الاقتراحات
٧٦.....	قائمة المصادر والمراجع
٨١.....	السيرة الذاتية
٨٢.....	الملاحق
	أ- شكل هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور
٨٢.....	النظرية الأدبية عند الماركسيين
	ب- أسباب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال
٨٤.....	السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين
	ج- أثر هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور
٨٦.....	النظرية الأدبية عند الماركسيين

قائمة الجداول

الجدوال ١ . شكل هيمنة التفكير الاجتماعي.....	٤٤
الجدوال ٢ . أسباب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعي.....	٥٨
الجدوال ٣ . أثر هيمنة التفكير الاجتماعي.....	٦٤

الباب الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

يشمل مصطلح التفكير القيم، والمعايير، والفلسفة، والمعتقدات الدينية، والمشاعر، وقواعد المعرفة من منظور العالم، والروح. من حيث التفكير فإنه يشير إلى الجوانب الفكرية للثقافة (كابلان وآخرون، ٢٠٠٠، ص. ١٥٤). وفقا للوكاش، التفكير هي شكل من أشكال الوعي الاصطناعي الذي ينشأ من كل طبقة اجتماعية، ينشأ عادة من هيمنة الطبقة الحاكمة. تهدف التفكير إلى جعل الناس بشكل عام لا يتجاهلون العلمية الديالكتيكية الأساسية لتطوير التاريخ الاجتماعي والثقافي للأمة (جاستلي، ٢٠٠٧، ص. ١٠٨).

نشأت النظرية التفكير من الماركسيين، حيث تعتقد الماركسية أن الأفكار ليست محايدة أبده. لأن الأفكار تخفي دائما مصالح المجموعة الحاكمة والسلطة هي وظيفة للقوة الاقتصادية. هذا يتوافق مع النظرية التفكير الماركسيين الثانية التي تقول أن البنية الاقتصادية للمجتمع أو البنية الأساسية تحدد الهيمنة القانونية والسياسية. في هذا المفهوم، يفهم الهيكل الأساسي على أنه علاقة طبقية وراثية، أي وجود طبقة مالك رأس المال والطبقة العاملة. تعطي هذه العلاقة الطبقية تأثيرا لعلاقة الفكرة، أي أن فكرة مالك رأس المال هي الفكرة السائدة. تطبق الفكرة أو التفكير السائدة لأصحاب رأس المال ممارسة إخضاع العمل لعلاقات الإنتاج سواء من حيث الفكر أو المادة (أديان، ٢٠١١، ص. ٣).

يشير مفهوم التفكير في فكر النظرية الأدبية الماركسيين إلى المنطقة الفكرية في ثقافة تشمل جوانب مختلفة. أحدها هو الجانب الاجتماعي مع الأشخاص الذين ما زالوا ملتزمين بالثقافة الأبوية من خلال تطبيق النظام الرأسمالي في علاقات العمل. هذه الظاهرة هي الخلفية لظهور الفوارق الاجتماعية المتعلقة بمشاكل البنية التحتية والبنية

الفوقية في العالم الأدبي. العلاقة بين الاثنين هي علاقة عمل يمكن أن تؤدي إلى تضارب لأن هناك مصالح للمجموعتين لا يمكن تعديلها (جيفرسون وروبرت، ١٩٨٧، ص. ١٦٧-١٦٩).

الظواهر الاجتماعية التي تستخدم نموذج البنية الفوقية والبنية التحتية هي شكل من أشكال التمييز في هيكل اجتماعي وراثي. من وجهة نظر ماركسيس، فإن الهدف الرئيسي لنظام علاقات العمل الرأسمالي هو الحصول على أقصى ربح ممكن، بوسائل غير إنسانية، أي استغلال عمل البروليتار. تحول علاقة القوة هذه العلاقات الإنسانية إلى معاملات تجارية تضع قوة العمل على أنها ليست أكثر من سلعة. إن وضع العمال الضعيف يتركهم ميؤوسا منهم ومحرومين من حقوقهم، لأن حياة البروليتار تحت سيطرة البرجوازية. بحيث تعتمد حياته على الأجر الذي يتقاضاه لمواصلة حياته (راملي، ٢٠٠٠، ص. ١٥١).

بناء على هذه الظاهرة، يمكن ملاحظة أن العوامل الاقتصادية هي الخلفية للانصال الطبقي في المجتمع. تتمتع البرجوازية في المجتمع الرأسمالي الحديث بسلطة اقتصادية وسياسية تلتزم بثقافة أبوية، ولها القدرة على استغلال البروليتار في عملية الإنتاج أو في علاقات العمل (ماغنيس، ١٩٩٠، ص. ٢٠).

بناء على الشرح أعلاه يمكن استنتاج أن النظرية الأدبية الماركسيس يمكن أخذها في الاعتبار ويمكن محاولة تطبيقها في البحث في الأعمال الأدبية المختلفة، ومن بينها رواية الحكيم بعنوان "الغائب". رواية الغائب وثيقة الصلة بدراستها كموضوع بحث، لأن الرواية هي إحدى الروايات العربية للكتاب العرب، والتي تناقش مقاومة الطبقات الاجتماعية الدنيا للحصول على حقوقهم من قاداتهم أو أرباب عملهم.

لذلك فإن تطبيق منظور النظرية الماركسيس يخدم في الكشف عن الحوار الاجتماعي الذي ولد مفهوم الصراع الطبقي بين الاثنين. تقول نظرية ما تكسيس الأدب أنه يمكن فهم الأدب من خلال الحقائق التاريخية والاجتماعية (نيتوتن، ك م،

١٩٨٨، ص. ١٢). سبب استخدام الكاتب للنظرية الأدبية الماركسييس هو أن هذه النظرية مناسبة لتطبيقها في تحليل كيف أن وصف هيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب لنوال السعداوي يستند إلى منظور نظرية كارل ماركس.

ب- أسئلة البحث

نظرا على خلفية البحث فأسئلة البحث هي:

- ١-) ما أشكال هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس؟
- ٢-) ما أسباب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس؟
- ٣-) ما تأثير هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس؟

ج- أهداف البحث

من أهداف البحث اعتماد على أسئلة البحث يعني:

- ١-) لوصف شكل هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس.
- ٢-) لكشف عن أسباب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس.
- ٣-) لفهم أثر هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس.

د- حدود البحث

حدود هذا البحث بشكل عام منظور النظرية الماركسييس في الأعمال الأدبية الحديثة. تستخدم الباحثة موضوعا على شكل رواية "الغائب" لنوال السعدوي. ومع ذلك، يركز هذا البحث فقط على الشخصية الرئيسية التي تعمل كبروليتاريا والبرجوازية كشكل من أشكال التفكير في التمييز بين الهياكل الاجتماعية التوريثية، لأن هذا البحث يركز على هيمنة التفكير الاجتماعية من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس (السعداوي، ١٩٨٧).

هـ- فوائد البحث

كانت فوائد هذا البحث، الأولى الفائدة النظرية والثانية الفائدة التطبيقية،

وسياأتي بينها تفصيليا:

١- الفوائد النظرية

فالفوائد النظرية لهذا البحث فإن نتائج هذه الدراسة تساهم في تطوير تخصص النظرية الأدبية والاكاديميين المنخرطين في مجال الأدب. خاصة في السياقات المتعلقة بهيمنة التفكير الاجتماعية من منظور النظر عند الماركسييس .

٢- الفوائد التطبيقية

أ) للباحثين: زيادة المعرفة والخبرة للباحثين في تطبيق المعرفة على المشكلات الاجتماعية المطروحة.

ب) للأكاديميين: يمكن أن توفر نتائج هذه الدراسة معلومات إضافية يمكن بعد ذلك تطبيقها كفهم فعال للمتعلمين في مجال النظرية الأدبية على أساس منظور النظرية الأدبية الماركسييس.

ت) للقراء ومحبي الأدب: يمكن أن يجعل التفويض الوادر في الأعمال الأدبية كتعلم ومبادئ توجيهية للقراء كخبراء للأعمال الأدبية لفهم أفضل حول جوانب الحياة الاجتماعية في المجتمع نهضت روحه لتقوم بدور نشط في الإلهام واكتسب الحرية.

و- الدراسات السابقة

١- برهان الدين (٢٠١٥) الشخصية الرئيسة فؤادة في الرواية "الغائب" لنوال السعدوي (دراسة تحليلية سيكولوجية أدبية عند إبراهيم ماسلو). جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا.

وحصل نتائج هذا البحث أن هناك بعض المشاكل التي تواجهها الشخصية الرئيسة التي تؤثر على نفسها، بما في ذلك: أبيها الذي يرفض أن تكون بنتا، وحب الكيمياء منذ كونها في المدرسة الثانوية، وخيانة حبها من فريد الذي تركها بدون خبر، وخروج فؤادة من الوزارة (الدين، ٢٠١٥، ص. ز).

٢- نور ألفية ليلة (٢٠١٥) "رواية الغائب لنوال السعدوي: دراسة نسوية". جامعة شريف هداية الله الإسلامية، جاكرتا.

وحصل نتائج هذا البحث إن صورة المرأة في الرواية كما يلي: تصور الرواية الصدمات النفسية للمرأة في مرحلة الطفولة، وعدم العدالة بين الجنسين في مرحلة المراهقة، ومسألة الجنسية في مرحلة البلوغ (ليلة، ٢٠١٥، ص. د).

٣- إيفا ساهومة (٢٠١٦) بعنوان تحليل فجوة طبقية الاجتماعية في رواية Sekuntum Nozomi 3 لماركات من منظور الماركسية، كلية تدريب المعلمين والتعليم قسم اللغة والفنون دراسة تعليم اللغة بجامعة ماتارام.

تهدف هذا الدراسة إلى وصف كيف أن الفجوة الطبقية الاجتماعية في رواية Sekuntum Nozomi 3 تستخدم علم اجتماع نظرية المنظور الأدبي للماركسية. بناء على نتائج هذا التحليل وجد أن وصف الفجوة الطبقية

الاجتماعية بين السكان الأصليين وغير الأصليين (الصينيين) يظهر من خلال وجود التمييز والعنف والتحرش الجنسي وعمليات القتل الشنيعة التي يتعرض لها غير المواطنين (الصينيين). بالإضافة إلى ذلك في Sekuntum Nozomi 3، هناك أيضا فجوة طبقية بين المسؤولين وعامة الناس. يستغل المسؤولون بصفاتهم الطبقة العليا (البرجوازية) دائما ثروة الدولة بارتكاب جرائم الفساد والتواطؤ والمحسوبية التي تسبب المعاناة لأصحاب الطبقة الدنيا (البروليتاريا). نتيجة لذلك، أصبح المسؤولون الأغنياء أكثر ثراء والفقراء لأصبحوا أكثر فقرا (ساهومة، ٢٠١٦، ص. vii).

بالدراسات الثلاث السابقة وجد البحث أن هناك العديد من أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات التي درسها الباحثون. يمكن التشابة بين هذه الدراسة والبحث السابق فـا الوسائط المستخدم وهو استخدام الرواية كعمل أدبي حديث. و في الوقت نفسه، يمكن الاختلاف بين البحث السابق والبحث الحالي في منظور وتركيز التحليل. لأن هذا البحث يركز على سيطرة الفكر الاجتماعي الذي يقوم عليه المجتمع العربي في رواية الغائب لنوال السعدوي من منظور نظرية الأدبية الماركسييس. لذلك، فإن هذا البحث جديد نسبيا والموقف الحالي للباحثين من بين الدراسات الثلاث السابقة هو فقط في شكل معلومات إضافية أو كتعزيز. بهذا المعنى، يمكن استخدام العديد من الدراسات السابقة كمرجع في دراسة هيمنة التفكير الاجتماعية على منظور النظرية الماركسييس.

ز- منهج البحث

منهجية البحث هي أي طرق تستخدم لتحقيق الهدف. ويذكر أيضا أن منهجية البحث هي إجراء بحث للحصول على بحث صحيح (باسوكي، ٢٠٠٦،

ص. ٩٢). تتضمن طريقة البحث هذه: أنواع البحث، ومصادر البيانات، وطريقة جمع البيانات، وطريقة تصديق البيانات، وطريقة تحليل البيانات. ها هو التفسير:

١- نوع البحث

تهدف هذه الدراسة إلى وصف سيطرة التفكير الاجتماعية في الرواية الغائب من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين. بناء على هذه الأهداف، يطلق على هذا البحث نوع البحث الوصفي النوعي. وقفا لسالم، يتم التعبير عن البحث النوعي في أوصاف ويمكن أيضا أن يكون قصصا قصيرة ذات طبيعة ذاته. يسمى هذا البحث النوعي لأنه تحليل يهدف إلى فهم ظاهرة موضوع البحث، وتنتج نتائج هذه الدراسة بيانات وصفية في شكل بيانات مكتوبة من الشيء الذي يتم ملاحظة (سالم، ٢٠١٢، ص. ٣).

يتماشى هذا الفهم مع رأي سوجيونو، حيث البحث النوعي هو البحث الذي يستخدم للحصول على بيانات متعمقة، أي البيانات التي تحتوي على معنى. المعنى هنا هو المعنى الحقيقي للكلمات والجمل والخطاب. بحيث تكون البيانات التي تم جمعها في التحليل الوصفي النوعي في شكل كلمات وجمل وخطابات (سوجيونو، ٢٠٠٩، ص. ٩).

٢- مصادر البيانات

مصادر البيانات هي أحد أهم مصادر البحث. خطأ داخلي باستخدام مصادر البيانات، قد يؤدي دي لى الحصول على بيانات غير صالحة. لذلك، يجب على الباحثين فهم مصادر البيانات التي يجب استخدامها في أبحاثهم. هناك نوعان من مصادر البيانات المستخدمة، وهما مصادر البيانات الأساسية ومصادر البيانات الثانوية (بوغين، ٢٠٠١، ص. ١٢٩). في مصدر البيانات، يتم تقسيمها إلى قسمين، وهما :

أ) مصادر البيانات الأساسية

تم الحصول على مصادر البيانات الأساسية من المستجيبين الأفراد وركزت على البيانات كذلك تم الحصول على المعلومات (سكارا، ٢٠١١، ص. ٢٥). تستخدم الباحثة لنوال السعدوي لتحليل هيمنة التفكير الاجتماعي في الرواية الغائب من منظور النظرية الأدبية الماركسييس

ب) مصادر البيانات الثانوية

مصادر البيانات الثانوية هي مصادر المعلومات على شكل بيانات ومعرفة وفقاً لتركيز البحث المراد دراسته كشكل من أشكال البيانات المرجعية (العسكري، ٢٠٠٤، ص. ٤٧). تستخدم مصادر البيانات الثانوية في هذه الدراسة الكتب والمقالات والمجلات الداعمة ذات الصلة بتأكد لموضوع هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الماركسييس.

٣- طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات هي علمية تستخدم لتوصيل الرسالة التي سينقلها الكتاب (تاريجان، ٢٠٠٨، ص. ٧). في هذه الدراسة، تم الحصول على جمع البيانات من خلال:

أ) طريقة القراءة

القراءة هي نشاط دراسة الأدب يستخدم للحصول على المعرفة ومنهجيات البيانات ذات الصلة وفقاً لخطة البحث الجاري تنفيذها (سوفاردي، ٢٠٠٥، ص. ٦٥). أما ما يفعله الباحث على النحو التالي:

١- قرأ الباحث رواية "الغائب" لنوال السعدوي بشكل متكرر أساسي للبيانات في الدراسة و يقرأ مصادر القراءة الأخرى ذات الصلة بهذا البحث.

٢- بعد قراء الباحث يبدأ في تحليل الشكل وأسباب ظهور و أثر سيطرة التفكير

الاجتماعي في الرواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الماركسييس.

٣- تقرأ الباحثة بعناية رواية الغائب لنوال السعداوي من خلال التركيز على

تحليل البحث في شكل أشكال وأسباب وتأثيرات الهيمنة التفكير الاجتماعية

ومن ثم إعطائها لونا مميزا كتخفيض لبيانات الكائن.

(ب) طريقة الكتابة

تدوين الكتابة هي طريقة يطبقها الباحث عند تطبيق طريقة القراءة و

طريقة الاستماع في تسجيل جميع البيانات التي تم الحصول عليها من هاتين

الطريقتين (ماحسون، ٢٠٠٥، ص. ٩٠-٩٥). أما ما يفعله الباحثون كالاتي:

١- يفهم الباحث ويسجل البيانات المهمة المتعلقة بتركيز البحث الذي تم

الحصول عليه من أسلوب القراءة.

٢- يتعرف الباحث على البيانات المتعلقة بتحليل أشكال وأسباب وتأثيرات

هيمنة التفكير الاجتماعي في الرواية نوال السعدوي من منظور النظرية الأدبية

عند الماركسييس.

(ج) طريقة التوثيقية

يأتي التوثيق من مستند الكلمة الذي يعني البضائع المكتوبة، وتعني تقنية

التوثيق طريقة لجمع البيانات عن طريق تسجيل البيانات الموجودة. تقنية التوثيق

هي تقنية لجمع البيانات تستخدم لتتبع البيانات التاريخية (يوسف ، ٢٠١٤).

بناءً على منظور آخر، تعد طريقة التوثيقية هي طريقة لجمع البيانات من خلال

المحفوظات وتضمنين كتب الآراء والنظريات والحجج والقوانين وغيرها من أشكال

الدعم المتعلقة بمشاكل البحث. يمكن أن تكون المستندات في شكل كتابة أو

صور أو أعمال ضخمة لشخص ما. وثائق في شكل كتابات مثل اليوميات،

وتاريخ الحياة، والقصص، والسير الذاتية، واللوائح والسياسات (سوجيونو،

٢٠١١، ص ٣٢٩-٣٣٠). في البحث النوعي ، تتمثل الطريقة الرئيسية لجمع البيانات في أن إثبات الفرضية يُقترح منطقيًا وعقلانيًا من خلال الآراء أو النظريات أو القوانين ، سواء كانت تدعم الفرضية أو ترفضها. الخطوات التي اتخذها الباحثون هي كما يلي:

١- يبحث الباحثون عن البيانات التاريخية المكتوبة لاستكشاف المعلومات التي حدثت في الماضي كمواضيع توثيق.

٢- يقوم الباحثون بجمع البيانات في شكل وثائق مكتوبة ثم تحليلها.

٣- يقوم الباحثون بالفرز والاختباس من الوثائق الموجودة عن طريق تعديل أهداف البحث وتحليل بيانات البحث في شكل أشكال وأسباب وتأثيرات الهيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين.

٤- طريقة تصديق البيانات

طريقة تصديق البيانات هي طريقة للتحقيق من تصديق البيانات بحيث يمكن الوثوق بالبيانات من نتائج التحليل وحسابها علمياً. تؤكد هذه الطريقة على دقة أو مصداقية الاستنتاج والشرح والتفسير من الباحثين (باندور، ٢٠٠٤، ص. ٢٣٩). أما ما يفعله الباحثون كآلي:

أ) طريقة زيادة المتابعة

تمت مصداقية البيانات من خلال الدقة والشمولية والاجتهاد وذكاء الباحثين في فهم البيانات التي تم الحصول عليها، بما في ذلك الحفر مرة أخرى المراجع ذات الصلة بتركيز البحث (جولية، ٢٠١٨، ص. ٥٤). الخطوات كما يلي:

١- كرر الباحث أسلوب القراءة من عدة مصادر بيانات تم الحصول عليها.

٢- يبدأ الباحثون في إعادة تحليل وتوثيق بيانات البحث عن طريق أداء طريقتين
تدوين الكتاب.

٣- يقوم الباحثون بتنفيذ طريقة المناقشة كتطوير لنتائج البيانات الموجودة تم الحصول
عليها.

٤- يكرر الباحث الخطوات الثلاث في النقاط (أ) و (ب) و (ج) أعلاه للتأكد من
أن تحليل البيانات صحيح وملائم.
(ب) التثليث

طريقة التثليث هي طريقة يستخدمها الباحثون في تجميع البيانات من
مصادر مختلفة للحصول على البيانات (براسطو، ٢٠١٠، ص. ٢٩٢).
الأساليب المستخدمة هي:

١- يطبق الباحث أسلوب طريقة القراءة الدورية في الرواية الغائب لنوال السعدوي
بثلاث اوقات مختلفة هي الصباح والظهيرة والليل للحصول على بيانات صحيحة
وذات صلة بناء من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين.

٢- يستخدم الباحثون مصادر داعة اخرى مختلفة للمقارنة نتائج المناقشة مع
البحوث السابقة والحصول على المعلومات دقيقة وصحيحة من أجل توسيع
آفاق نظرية هيمنة التفكير الاجتماعية في الأدب.

٣- يطبق الباحث نظرية الماركسيين في وصف أشكال وأسباب وتأثيرات هيمنة
التفكير الاجتماعية في الثقافة الأبوية. ثم يتم تعديل النظرية لتناسب أهداف
البحث ونتائج المناقشة.

٤- واستعرضت الباحثة أن سلسلة البحوث برمتها بدءاً من العنوان، وصياغة
المشكلة، والنظرية، ومنهج البحث، ونتائج المناقشة والاستنتاجات كانت
صحيحة وذات صلة.

ج) المناقشة مع الصديق

المناقشة هي نشاط لتبادل الأفكار مع مواضيع أخرى حول ظاهرة أو مسألة أخرى من أجل الحصول على وهمة نظر أخرى من قبل مجموعة أخرى (البلدي، ٢٠٠٧، ص. ٣٩). فيما يلي الخطوات:

- ١- يناقش الباحث مع الزملائهم لتبادل الأفكار في علمية تحليل البيانات.
 - ٢- يناقش الباحث مع الزملاء لتبادل زجهاث النظر حول شكل وأسباب وتأثيرات هيمنة التفكير الاجتماعي فب الرواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الأدبية الماركسييس.
 - ٣- يضع الباحثون نتائج المناقشات مع الزملاء كمواا يجب مراعاتها في البحث لتحسين أوجه القصور البحيثة.
- د) المناقشة مع الخبراء أو المشرف

- المناقشة مع الخبراء هي نشاط للتشاور مع تئاتك البحث مع الخبراء من أجل الحصول على النقد والاقتراحات كعلمية لتحسين نتائج البحث (مارداليس، ٢٠١٤، ص. ٢). المراحل هي كما يلي:
- ١- يراجع الباحث نتائج البحث مع الخبراء، أي المشرف.
 - ٢- يقوم الباحث بمرحلة التحسين بعد تلقي توجيهات في شكل نقد واقتراحات على نتائج البحث.
 - ٣- يعيد الباحث الرجوع إلى نتائج البحث حتى يحصلوا على بيانات صحيحة حول شكل وأسباب وتأثير هيمنة التفكير الاجتماعي في الرواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسييس.
 - ٤- يضع الباحثون نتائج إرشادات الخبراء كإعتبار في إتقان نتائج البحث.

٤- طريقة تحليل البيانات

في تحليل البيانات استخدام الباحث تحليل مارينتي و جوجو وهو التحليل من خلال معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الميدان أو من مصادر مختلفة البيانات. استخدمت طريقة تحليل البيانات النوعية التحليل غير الإحصائي. المراحل هي كما يلي:

(أ) تقليل البيانات

إن تقليل البيانات هو علمية استعادة، مع التركيز ستوفر البيانات المخفضة صورة أوضح و تسهل علمية جمع المزيد من البيانات، خاصة فيما يتعلق با لبحث عند الاحتياج. تشمل الأساليب التي اتبعها الباحثون ما يلي:

١- يصنف الباحث البيانات حول هيمنة التفكير الاجتماعي من حيث الشكل والأسباب والتأثيرات التي يحصل عليها الباحث من تقنيات القراءة وتدوين الملاحظات.

٢- يقوم الباحث بتجميع البيانات حسب الفصول الفرعية الخاصة بصياغة المشكلة المكونة من أشكال وأسباب وتأثيرات الهيمنة التفكير الاجتماعية.

٣- يقوم البحث بتحليل شكل وأسباب وتأثيرات هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الماركسييس.

٤- يعرض الباحث نتائج تحليل البيانات في شكل جدول مكتوب مع وصف للشرح.

٥- يستخلص الباحث الاستنتاجات من بيانات الجدول وعرض نتائج البحث.

(ب) عرض البيانات

عرض البيانات هو المرحلة بعد تقليل البيانات. في عرض البيانات استخدام الباحث الجداول والنص السرد في الشرح البيانات التي تم الحصول عليها من نتائج البحث. كانت الطريقة التي استخدمها الباحث كما يلي:

١- يعرض الباحث البيانات حسب أشكال وأسباب وتأثيرات هيمنة الفكر الاجتماعي.

٢- يسرد الباحث البيانات بناءً على ارتباط المراجع في دراسة أشكال وأسباب وتأثيرات هيمنة الفكر الاجتماعي.

٣- يعيد الباحث معالجة استخدام اللغة من نتائج البحث مع المفردات خفيف ومألوف بحيث يسهل فهم نتائج التحليل.

٤- يعيد الباحث تحليل القصة ككل من بداية القصة إلى نهايتها لإعادة دراسة أشكال وأسباب وتأثيرات هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين.

٥- تقدم بيانات البحث في شكل جدوال كتابة وعرض.

٦- يقوم الباحثون بمراجعة نتائج التحليل مع صياغة المشكلات والنظريات للتأكد من أن نتائج التحليل ملائمة وصحيحة.

ج) استخلاص النتائج

استخلاص النتائج أي نشاط التلخيص من خلال مراجعة نتائج تحليل البيانات في شكل ملاحظات وبيانات تم الحصول عليها من خلال تبادل الأفكار مع الزملاء وفقاً للحقائق (مارينتي و جوجو، ٢٠٠١، ص. ١٢٥). فيما يلي الخطوات: بالإضافة إلى الواقع القائم:

١- استعرض الباحث العنوان، وصياغة المشكلة، والنظرية، وطريقة البحث، ونتائج البحث للحصول على الدراسات التحليلية المترابطة.

٢- يستخلص الباحث استنتاجات من خلال تاخيص اوصاف الشكل وأسباب نشوء و تأثير هيمنة التفكير في الرواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين.

٣- يستخدم الباحث نتائج تحليل البيانات كهدف رئيسي في استخلاص النتائج الجوهرية ويضيف نتائج تبادل الأفكار مع الخبراء و الزملاء استنتاجات تكوينية.

الباب الثاني الإطار النظري

أ- الأدب الاجتماعي

الأدب هو شكل من أشكال النشاط الإبداعي والإنتاجي في إنتاج الأعمال التي لها قيمة جمالية وتعكس الحقائق الاجتماعية (توو، ٢٠١٣، ص. ٢٠). قال فنانني إن النقاش حول تعريف الأدب لا يحف أبداً، حيث يمكن تصنيف النص كنص أدبي إذا كان يحتوي على قيمة جمالية (فاني، ٢٠٠٢، ص ٢). لا يمكن فصل الأدب الناتج عن تفكير المؤلف عن خلفية إنشاء الأعمال الأدبية.

بينما علم الاجتماع هو علم هدفه المجتمع. بينما أوضح علم الاجتماع وفقاً لدي ساين سيمون (De Saint Simon) (١٧٦٠-١٨٢٥) باعتباره الأب الرائد لعلم الاجتماع أن علم الاجتماع يدرس المجتمع وأفعاله، في محاولة لجمع كل من الروحانية والمادية التي تتغلب على تصرفات الأفراد المشاركين وتخترق بعضها البعض (سوبادي، ٢٠٠٩، ص. ١-٣). يهدف تطبيق النظرية الاجتماعية في المجتمع إلى العلاقة والتأثير المتبادل بين الظواهر الاجتماعية والظواهر غير الاجتماعية، على سبيل المثال الجغرافية والبيولوجية ومع ذلك. استناداً إلى الخصائص العامة لجميع أنواع الظواهر الاجتماعية، يجادل روتشيك ووارن (Roucek dan Warren) بأن علم الاجتماع هو علم يدرس العلاقة بين الناس في مجموعات (سوبادي، ٢٠٠٩، ص. ١١).

بين علم الاجتماع والأدب لهما نفس الشيء والدراسة أي الناس في المجتمع. لذلك فإن علم اجتماع الأدب هو أحد من مقاربات النظرية الأدبية. تنوع الأدب كبير جداً ويتطور ديناميكياً. تتطلب هذه الظروف التنموية طرقاً مختلفة للفهم. تدفع صعوبة فهم الظواهر الأدبية العلماء إلى إيجاد طرق كمدخل جديد. بمعنى آخر، أدت الظواهر الأدبية إلى ظهور عدد من المشكلات الجديدة والمثيرة للاهتمام التي يتعين حلها (ياسين، ١٩٧٠).

تشمل المناهج المختلفة في دراسة الأدب، الأول هو المدخل التقليدي (Mimetik) وهو مدخل يسعى إلى فهم العلاقة بين الأعمال الأدبية والواقع. والثاني هو المدخل التعبيري (ekspresif) وهو المدخل يركز اهتمامه على الكتاب كمبدعين أو مؤلفين لأعمال أدبية. و الثالث هو مدخل الهيكلية (Struktural) يعني ينظر إلى الأعمال الأدبية ويفهمها من حيث هيكلها، ويهدف النهج الهيكلية إلى تفكيك وشرح العلاقات المتداخلة والتشابك لجميع عناصر وجوانب الأعمال الأدبية التي تنتج معاً معنى شاملاً (توو، ١٩٨٤). وأخيراً، مدخل علم اجتماع الأدب (sosiologi sastra) هو مدخل للأعمال الأدبية يربط الأعمال الأدبية بجوانب المجتمع أو نهج خارجي يجعل الأشياء ذات الطبيعة الاجتماعية كتفسير للظواهر الاجتماعية (فيصل، ١٩٨٤).

اجتماع الأدب هو فرع من فروع البحث الأدبي الذي ينعكس في الطبيعة، ونطاق الافتراض الأساسي لأبحاث الأدب الاجتماعي هو أن ولادة الأدب ليست في فراغ اجتماعي بل تأخذ في الاعتبار الجوانب الاجتماعية (إنداسوارا، ٢٠٠٨). اجتماع الأدب يعني فهم الظواهر الأدبية فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية كمدخل لفهم الأدب متعدد التخصصات (وياتي، ٢٠١٣، ص ٥-٦). ذكر راتنا أن علم اجتماع الأدب هو فهم للأعمال الأدبية من خلال النظر في الجوانب الاجتماعية (راتنا، ٢٠٠٣، ص ٣). وفي الوقت نفسه، وفقاً لويلك ووارن (Wellek and Warren)، فإن النهج الاجتماعي للأدب هو علاقة بين الأدب والمجتمع يعني أن الأدب هو تعبير عن مشاعر المجتمع (ويلك و وارين، ٢٠١٤، ص ١١٠).

يعمل استخدام مدخل علم الاجتماع الأدبي في البحث الأدبي بشكل أساسي على الكشف عن العناصر الأساسية التي يتكون منها الأدب وتفسيره وفقاً للنموذج أو النظرية المستخدمة. إن إدراك أن الأعمال الأدبية لا يمكن فصلها عن خلفيتها الاجتماعية والثقافية جعل تجربة البحث الأدبي تتطور بسرعة. بدأ التخلي عن البحث

الأدبي باستخدام النظرية الهيكلية لأن مدخل الهيكلية به العديد من أوجه القصور وهذه النواقص تشجع العلماء على إنشاء طريقة بحث جديدة في الأعمال الأدبية لا تنكر الخلفية الاجتماعية والثقافية لإنشاء العمل الأدبي، لذلك هذا النوع من النهج الذي يظهر هو مدخل اجتماع الأدب (إنداسوارا، ٢٠٠٣، ص ٧ ؛ عثمان، ٢٠٠٧).

لهذا لسبب استخدم الباحث في هذا البحث المدخل اجتماع الأدب لأن المنهج الاجتماعي للأدب في هذا العصر أولى اهتمامًا كبيرًا بجوانب الوثائق الأدبية. يفترض هذا المدخل أن الأدب هو انعكاس مباشر للجوانب المختلفة للبنية الاجتماعية والعلاقات الأسرية والصراعات الطبقية وغيرها (وياثمي، ٢٠١٣، ص ١٢). في الاجتماع الأدبي، أول شيء يجب فعله هو فحص جوانب المجتمع التي تسمح بولادة الثقافة الأدبية. يبحث الثاني في أشياء أخرى مثل التأثير الاجتماعي في الأدب أو العكس. سيتناول هذا البحث علم الوراثة الأدبي والإنتاج الأدبي والفوائد الأدبية (وياثمي، ٢٠١٣، ص ١٧٣).

تشمل العديد من وجهات النظر الأخرى حول اجتماع الأدب: أولاً، لوكاس (Lukacs) فيلسوف وناقد أدبي مجري. يؤكد على العلاقات الاجتماعية كأساس لجمالياته. وفقاً له، الواقعية الاشتراكية فقط هي التي تتعايش عملياً مع الحركة الاشتراكية. بالإضافة إلى ذلك، يقدم مصطلح الواقعية النقدية إلى الفن الذي يمارسه الكتاب الذين كانوا متعاطفين مع الاشتراكية.

والثاني هو نظرية الهيمنة من أنطونيو غرامشي، ويفترض أن تستخدم هذه النظرية لفهم الأشكال السياسية والثقافية والأيدولوجية التي تعتبر لها القدرة على إصلاح المجتمع، لأن صياغة غرامشي هي خطاب اجتماعي، وهذه النظرية هي المعروفة بنظرية الهيمنة غرامشي (فاروق، ١٩٨٨، ص ٦١). والثاني هو رأي تيري إيجلتون في تمثيل الأيديولوجيا، فالأيديولوجيا تنبثق من شأن دولة في وقت معين في شكل مشاعر،

وقيم، وتصورات تركز نفسها للحفاظ على السلطة الاجتماعية وإعادة إنتاجها. ومع ذلك، في هذه الدراسة، استخدم الباحث منظور النظرية الأدبية الماركسييس. الماركسييس هي نظرية الاقتصاد والتاريخ والمجتمع والثورة الاجتماعية. غالبًا ما تستخدم الماركسييس في تطورها كأساس للتحليل الاجتماعي للأدب الماركسي. تحتل النظرية الاجتماعية الماركسييس موقعًا مهمًا فيما يتعلق بعلم اجتماع الأدب (فاروق، ٢٠٠٣، ص ٧). اجتماع الأدب الماركسي هو أحد مناهج علم اجتماع الأدب الذي يقوم على النظرية الماركسية (الماركسييس). يُطلق على علم اجتماع الأدب الماركسي أيضًا النقد الماركسي الذي لا يدرس فقط خلفية الروايات المنشورة، ولكنه يهدف أيضًا إلى شرح الأعمال الأدبية بالكامل والاهتمام بالشكل والأسلوب والمعنى كمنتجات تاريخية معينة (إيجلتون، ٢٠٠٢، ص ٣؛ مصطفى).

ب- النظرية الأدبية عند الماركسييس

بشكل عام، وجهة النظر المستخدمة كمنظور في هذا التحليل هو كارل ماركس، وهو من عائلة يهودية ولد في مدينة ترير، ألمانيا الغربية في ٥ مايو ١٨١٨. والده مناصر البروتستانت. في عام ١٨٣٥ ذهب إلى بون كطالب في القانون ثم انتقل إلى برلين لدراسة الأدب والتاريخ والفلسفة. أثناء وجوده في برلين كان على اتصال بهيجيليين يساريين (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص ٩؛ تورنير، ١٩٨١، ص ١٦٥-١٩٠).

في عام ١٨٤٥، طُرد ماركس في باريس ثم ذهب إلى لندن. في لندن، أمضى ماركس وقته في الدراسة والكتابة عن الفلسفة والاقتصاد السياسي والثورة. بالإضافة إلى أنه شارك بنشاط في الحركة العمالية الاشتراكية. خلال حياته، نجا من وضع حزين ولكن كان دائمًا يساعده أفضل صديق له، إنجلز (Engels). تعلم من إنجلز (Engels) مدى أهمية دور العوامل الاقتصادية في تنمية المجتمع، لذلك بدأ ماركس في دراسة

النظريات الاقتصادية. ركز ماركس دراساته بشكل متزايد على الاقتصاد، وخاصة الاقتصاد الرأسمالي. قادت الدراسة ماركس إلى استنتاج مفاده أن اقتصاديات الرأسمالية ستنتج تدميرها لأن الرأسمالية ككل موجهة نحو أقصى ربح للمالك. تؤدي الرأسمالية إلى استغلال العمال، وبسبب هذا، تصبح النضالات الطبقة أكثر حدة (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٠). قام ماركس وإنجلز (Engels) على حد سواء بشكل فردي أو مشترك بنشر أعمال علمية، ويتكون إجمالي عملهما من ٤٠ مجلدًا. أحدها هو كتاب (Das Kapital volumes II&III) الذي نشره إنجلز (Engels) بعد وفاة ماركس عام ١٨٨٣ (براويرونكارا، ٢٠١٢، ص ٩-١٠).

تأتي خلفية تفكير ماركس من وجوده بعد اندلاع ثورتين رئيسيتين في أوروبا القارية، وهما الثورة السياسية في فرنسا والثورة الصناعية في إنجلترا. جلبت الثورة السياسية في فرنسا البرجوازية إلى السلطة في السياسة والاقتصاد. مع مثل هذه الظروف الاجتماعية، قام ماركس بأفكار مليئة بالنقد للوضع الاجتماعي المعقد بشكل متزايد. يقدم ماركس سلاحين للتغلب على الظروف الاجتماعية، وهما النقد الاجتماعي من خلال تفكيره الفلسفي والعمل، أي من خلال الصراع الطبقي (براويرونكارا، ٢٠١٢، ص ١٠-١١).

إحدى نظريات ماركس المستخدمة في هذا البحث تدور حول هيمنة التفكير من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين. النظرية الأدبية الماركسيين هي إحدى النظريات التي يمكن استخدامها لفحص الأعمال الأدبية. هذه النظرية مدفوعة بالقوى الاجتماعية والأيدولوجية لتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية. وفقًا للنظرية الماركسيين، ترتبط التفكير بأفكار ومعتقدات الطبقة الحاكمة، أي أولئك الذين لديهم سلطة على وسائل الإنتاج.

وفقا (كرستيفا، ٢٠١١، ص. ٦٨) فإن نظرية الماركسية بدأها كارل ماركس بهدف انتقاد الأعمال الاستغلالية للبرجوازية ضد الطبقة البروليتارية في الرأسمالية،

وهذه النظرية مبنية على فلسفة الماركسية. رأى كارل ماركس من منظور الصراع الطبقي والتفكير الماركسية ضد التفكير الرأسمالية.

من منظور النظرية الأدبية عند الماركسية موجه نحو الهياكل الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع. يرى هذا المنظور المجتمع الذي يتغير باستمرار ولديه القدرة على إحداث تغيير اجتماعي. في سياق الحفاظ على النظام الاجتماعي، يؤكد هذا المنظور على دور السلطة. لذلك يمكن الاستنتاج أن التصور التفكير هو العلاقة بين البنية الطبقة التفكير والمجتمع بناءً على التحليل الذي تم إجراؤه، ووجد أشكال وأسباب وتأثيرات هيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب.

أصل مصطلح التفكير يعني ببساطة علم الأفكار. الهدف الرئيسي لعلم الأفكار هو رفض الميتافيزيقيا والبحث عن أسس العلوم الثقافية على أسس أنثروبولوجية ونفسية أو التركيز على دراسة الأفكار من خلال فحص مصادرها النفسية الناتجة عن الاستيعاب من البيئة البشرية (مانهايم، ١٩٩٤، ص ٧٤).

في حين الهيمنة هي سيطرة حزب قوي على حزب ضعيف (في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية). لذا فإن الهيمنة هي فهم سياسي للسيطرة (يتجلى في شكل استغلال) للدين والتفكير والثقافة والأراضي بقصد اكتساب مزايا اقتصادية وسلطة. الجانب المهيمن هو الجانب الذي يحدد جودة شيء ما في المجتمع، بمعنى أن الجانب المهيمن يعني جانب القوة ويعني أيضاً الجانب الذي يحدد جودة المجتمع. في المجتمع الرأسمالي، الجانب المهيمن هو البرجوازية والجانب غير المهيمن هو بقايا السيد الإقطاعي والعمال أو عامة الناس. وفي الوقت نفسه، من حيث الهيمنة، فإن الجانب الذي يقود، إنه موجود فقط فئة الثورة التي تحدد اتجاه مزيد من التطوير (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٥١-٥٢).

بمزيد من التفصيل بناء على منظور كارل ماركس، لتفكير معنى مزدوج، أي التفكير كوعي زائف أو ظل مقلوب للواقع. ترتبط التفكير بمعنى ما بالأفكار الطبقة

وجهود نشرها فيما يتعلق بالصراع الطبقي أو إدامة قوة طبقية معينة. نظرًا لأن التفكير المهيمنة هي دائمًا تفكير الطبقة الحاكمة، فقد كان اهتمام ماركس وإنجلز هو تقييد التفكير كشبكة من مفاهيم وتصورات وأفكار الطبقة الحاكمة المنتشرة في الوعي العام كقناع لواقع النظام القمعي. التفكير بهذا المعنى خاصة، فهي تقدم الواقع في شكله الخاطئ. وثانيًا، التفكير كنظام للأفكار أو كبنية فوقية تعني أن أشكال البنية الفوقية التفكير في الحياة الاجتماعية هي المعتقدات والمعايير والأخلاق والأفكار السياسية والقيم المثالية. يتم تعريف التفكير في هذا السياق بشكل أكبر في سياق أوسع (موليانو، ٢٠١١، ص. ١٣٦).

يشير مفهوم التفكير في الفكر الأدبي الماركسي إلى المجال الفكري في الثقافة الذي يشمل جوانب مختلفة، أحدها هو الجانب الاجتماعي في مجال الثقافة الأبوية الذي يكمن وراء وجود عدم المساواة الاجتماعية المتعلقة بقضايا البنية التحتية والبنية الفوقية في العالم الأدبي.

في جوهرها، يتم تحديد التفكير الطبقي للشخص من خلال وضعه الطبقي ومصالحه. إلى جانب ذلك، يتم تحديده من خلال الغرض من صراع حياته. امتلاك وصيانة وحماية الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، أو إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وجعلها ملكية مشتركة للمجتمع بأسره. أولئك الذين يناضلون من أجل النضال الأول لديهم تفكير الطبقة المستغلة والظالم يكافحون من أجل الصراع الثاني مع تفكير الطبقة العاملة (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص ٨٠-٨١).

إن الارتباط بين التفكير والهيمنة الطبقيية يعني أن الأشخاص الذين يعرفون العلاقات الاجتماعية وفقًا لإنتاجيتهم المادية ينتجون أيضًا مبادئ الأفكار، والفئات المقابلة لعلاقاتهم الاجتماعية. (ماركس، ٢٠٠٣، ص ١٤). الجهاز التفكير للدولة البرجوازية من خلال خلق نظريات ومفاهيم مختلفة تبرر النظام الرأسمالي (موليانو، ٢٠١١، ص ١٠٥-١٠٧). ستخلق الطبقة الفوقية والطبقة التحتية التي تحاربها

وتستمر في محاولة كسب التفكير التي هي أساس أفعالهم، سواء لتبرير النظام الحالي أو لمعارضة هذا النظام (موليانو، ٢٠١١، ص ١٠٦).

إن فكرة الطبقة الفوقية عبر قصة التاريخ البشري هي فكرة الهيمنة، أي الطبقة التي تتحكم في القوة المادية في المجتمع وفي نفس الوقت تتحكم في قوتها الفكرية أيضاً. كما تتحكم الطبقة التي تتحكم في وسائل الإنتاج المادية في الوسائل العقلية للإنتاج أيضاً، بحيث تخضع لها أفكار أولئك الذين لا يتقنون وسائل الإنتاج المادية. الفكرة السائدة ليست سوى المظهر المثالي للعلاقة المادية المهيمنة، العلاقة المادية المهيمنة التي تُفهم على أنها فكرة العلاقة التي تجعل إحدى الطبقات الطبقة الحاكمة على الأخرى بحيث تكون الفكرة هي فكرة الهيمنة. (موليانو، ٢٠١١، ص ١٣٩).

إن تأثير الهيمنة التفكير الذي يأتي من تفكير الطبقة الحاكمة يتسرب إلى جميع جوانب الحياة ويصبح نوعاً من الفطرة السليمة ويصبح معياراً للصواب والخطأ والخير والشر. هذا الوعي هو وسيلة للبشر لفهم بيئتهم والتصرف وفقاً لها. هذا الفهم والعمل تتوسطه مفاهيم ونظريات مختلفة. من خلال هذا الجهاز التفكير تتحقق هيمنة التفكير البرجوازية على وعي الذات ووعي الطبقات الأخرى (موليانو، ٢٠١١، ص ١٢٦).

توضح الظاهرة المذكورة أعلاه وجود علاقة بين التفكير والسلطة حيث يكون دور الدولة وجميع أدواتها هو تمثيل مصالح الطبقة الحاكمة أو المجموعة المهيمنة. يشمل جهاز الدولة منظمات المجموعة المهيمنة. يشمل جهاز الدولة المؤسسات الحكومية والجيش والشرطة والمحاكم والسجون والقوانين والأنظمة وما إلى ذلك. كل هذه الأدوات موجودة لدعم التطبيق المستمر لمصالح الطبقة المهيمنة بكل أفكارها (موليانو، ٢٠١١، ص ١٤٢-١٤٣). وبالتالي، يجب على جميع الأحزاب المرتبطة باستمرار النظام الاجتماعي الرأسمالي البروليتار يجب أن يقدم في هذه التفكير الحاكمة من أجل عيش حياة اجتماعية طبيعية (موليانو، ٢٠١١، ص ١٤٥).

يعد وجود النقد التفكير أحد أهم مساهمات نظرية ماركس في تحليل بنية القوة في المجتمع بناء على الجوانب النظرية. التفكير في معنى الحقيقي ليست وسيلة تستخدمها الطبقة العليا للخداع، ولكنها في الواقع يثق بها المجتمع بأسره. ومع ذلك، فإن الدين والأخلاق والعلوم الثقافية المختلفة أفادت الطبقة العليا عن غير قصد. وذلك لأن الطبقة العليا تتحكم في الوسائل المادية والروحية للإنتاج، مما يعني أن الطبقة العليا فقط هي القادرة على إضفاء الطابع الرسمي على أفكارهم ونشرها (محمود، ١٩٧٩).

فيما يلي بعض مفاهيم مناقشة تفكير الهيمنة التفكير الاجتماعي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين والتي تتخلص في ثلاثة فصول فرعية، منها:

١- مظهر من مظاهر التفكير الاجتماعية

بناء على تحليل ماركس لتاريخ مجتمع في العالم، بدأ تطور المجتمع من مجتمع مجتمعي بدائي تحول إلى مجتمع إقطاعي تغير وتطور إلى مجتمع رأسمالي. وتغير المجتمع الرأسمالي وتطور إلى مجتمع اشتراكي وأخيرا مجتمع شيوعي (براونكارا، ٢٠١٢، ص. ٩٧). إن تاريخ جميع المجتمعات التي كانت موجودة حتى الوقت الحاضر هو تاريخ الصراع الطبقي (ماركس، ٢٠٠٤، ص ٩). ثم في عصر الرأسمالية، يعتبر تاريخ المجتمع حسب ماركس أهم عنصر في الطبقة الاجتماعية هو المجتمع. لذا فإن الهيكل الطبقي الاجتماعي يحركه المجتمع، مع تاريخ المجتمع الذي ولد الرأسماليين والبروليتاريا الذين هم السمة المميزة للمجتمع الرأسمالي وجزء من تاريخ النضالات والصراعات الطبقي الاجتماعية (كونجارانينراج، ٢٠٠٩، ص. ١١٨).

في المجتمع الرأسمالي، تسمى هاتان المجموعتان الرئيسيتان الطبقات الاجتماعية في النظام الاجتماعي. بدأت الظاهرة الأولية وراء الطبقة الاجتماعية، والتي بدأت في القرن الثامن عشر، في بناء نقابات عمالية ومنظمات مهنية أخرى تتبع نظام التلمذة الصناعية وأساسيات المجتمع الصناعي والاقتصاد

الرأسمالي. علاوة على ذلك، تظهر العلاقة بين العمال وأرباب العمل. يتم الحفاظ على العلاقة الأبوية بين العمال وأرباب العمل. يقسم ماركس الناس إلى فئات خاصة بناءً على تجميع كيفية حصول الناس على الأشياء أو امتلاكهم لها في الحياة.

ماركس وإنجلز (Engels) عند مناقشة الطبقة، أي رسم خرائط الطبقات في التكوينات الاجتماعية الرأسمالية واستخدام هذا الفهم كحكم للنضال البروليتاري (موليانو، ٢٠١١، ص ٨٩). في أنثروبولوجيا ماركس، تعتبر البرجوازية طبقة سائدة لأنها تتحكم في وسائل الإنتاج وفائض القيمة. يشار إلى الطبقة البرجوازية أيضاً على أنها الطبقة الرأسمالية، أي الطبقة المستغلة أو المضطهدة لأنها تجرد العمال من ثمار العمل من خلال نظام العمل المأجور الذي يمكن أن تحكم به في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. في حين أن البروليتاريا هي طبقة أدنى لأنها لا تتحكم في الإنتاج وفائض القيمة الذي تنتجه، لذلك يجب عليها بيع قدرتها على تلبية احتياجات الحياة من خلال سوق العمل. الطبقة العاملة كطبقة تُستغل وتُضطهد فقط كوسيلة إنتاج ليس لها قوة اقتصادية واجتماعية وسياسية (موليانو، ٢٠١١، ص ٨٩).

وفقاً لماركس، فإن مفهوم الطبقة الاجتماعية هو الفئة الأساسية في البنية الاجتماعية. تحديد الطبقات الاجتماعية (في سياق ملكية وسائل الإنتاج)، يعتمد تحديد الطبقة الاجتماعية على مستوى القاعدة الاقتصادية. بحيث أكد ماركس على أهمية العوامل الاقتصادية في تحديد الحياة الاجتماعية. إن النظام الاقتصادي الذي يميل إلى أن يكون رأسمالياً هو الذي أصبح سبب الظلم والفجوة في البنية الطبقيّة في المجتمع.

في علاقة الإنتاج في النظام الاقتصادي الرأسمالي، للطبقتين مصالح مختلفة. يريد الرأسماليون جني الكثير من الأرباح ويريدون الحفاظ على الوضع

الراهن للملكية وسائل الإنتاج بينما يريد العمال أجرا لائقا. أدى الاختلاف في المصالح في النهاية إلى نشوء صراع طبقي. يمكن للطبقة التي تمتلك وسائل الإنتاج بملكيتها وسلطتها أن تشكل نظاما اجتماعيًا. العمال الذين يشكلون الأغلبية هم أجانب عن المجتمع الذي أنشأه الرأسماليون. وبالتالي، يمكن استنتاج أن الاغتراب البشري ناتج عن نظام حقوق الملكية الخاصة على وسائل الإنتاج ونظام العمل المأجور والاختلافات في المصالح (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٢٥). بناءً على منظور كارل ماركس، من أجل تحقيق مصالحها والحفاظ عليها، تقوم البرجوازية بعدة أشكال من الاضطهاد، لفظيا وتفكير، بما في ذلك الاغتراب، وفائض القيمة، واستغلال العمل، والتراكم، والفتشية والوعي الزائف. ها هو التفسير:

ينبع الاغتراب من الاشتراكيين الراديكاليين في باريس. يفهم ماركس أن اغتراب الإنسان عن حياته الاجتماعية ينتج عن العمل في ظل نظام اقتصادي رأسمالي ناتج عن اضطهاد طبقة لطبقة أخرى (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٩٢-١١٥). الاغتراب العميق يحدث التوظيف لأن الأشخاص المشاركين في العمل ينقسمون إلى فئتين اجتماعيتين متعارضتين هما الطبقة العاملة وطبقة صاحب العمل. يمتلك فئة السادة أدوات المصنع والآلات والأراضي. بينما تعمل الطبقة العاملة ولكن لأنهم هم أنفسهم ليس لديهم مكان ووسائل عمل، فإنهم مجبرون على بيع عملهم وأنشطتهم لم تعد ملكا للعمال أنفسهم بل لأصحاب العمل. هذا هو أساس الاغتراب في العمل (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١١٩).

نظرة كارل ماركس إلى الإكراه كعلامة على الاغتراب البشري أو الاغتراب لأن الأشخاص الذين يعملون مجبرين، أي ضمان معيشتهم بحيث يجبرون على العمل لمنفعة الآخرين والنتائج مملوكة للآخرين، مما يجعلهم ينفرون عنهم. عملهم من ناحية أخرى، يصبح العامل منفصلا عن أفعاله لأنه يعمل

بأوامر من الآخرين ليس بمحض إرادته كما أنه ينفر من نفسه لأنه يعمل لكسب لقمة العيش لذلك يستخدمه بنفسه. يظهر هذا بوضوح شديد في النظام الاقتصادي للرأسمالية (ليندكر، ١٩٨٣، ص. ٢٢٤-٢٦٠).

بالنسبة للعمال الصناعيين في النظام الرأسمالي، لا يدرك العمل طبيعتهم بل يبعدهم بدلا من ذلك. لأنه وفقا لوجهة نظر كارل ماركس، في النظام الرأسمالي، لا يعمل الناس بحرية وبشكل شامل (ليسوا أحرارا لأنهم يعملون تحت أوامر الآخرين وليسوا كونيين لأنهم يعملون فقط من أجل البقاء)، لكنهم مجبرون كشرط ليكونوا قادرين على ذلك. لذلك فإن العمل لا يصبح وسيلة لتطوير الذات، بل ينفر البشر عن أنفسهم وعن الآخرين (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٩٩). في الإنتاج الرأسمالي، يتم شراء العمل ووسائل الإنتاج وتخصيصها للعمل من قبل الرأسمالي، ثم تكون عملية العمل تحت سيطرته والنتائج هي أيضا ملك للرأسمالي (بريوير، ١٩٨٤، ص. ٦٤).

قدم ماركس مفهوماً أساسيا آخر. أي منتج يتمتع بظروف إنتاج أكثر ملاءمة وفي المتوسط سوف يتمتع أيضا بتكاليف إنتاج أقل من منافسيه. وبالتالي ستحصل على ربح أكثر فائض قيمة، أي ربح أعلى من المتوسط. فائض القيمة يعني السعي وراء الربح في شكل أجور يجب أن تفيد العمال المستخدمين، وبالتالي فإن جني الأرباح من فائض القيمة هو فعل استغلال في العمل. إن مفهوم فائض الربح هو مفتاح تحليل ماركس للإيجارات (بريوير، ١٩٨٤، ص. ٢١٨). في حين أن العمل الفائض أو الأكثر في المجال الصناعي يعني العمل الذي يثري الطبقة المستغلة وليس الطبقة العاملة، فإن العمل أكثر انتشارا في جميع المجتمعات الطبقيّة، في نظام العمل المأجور الرأسمالي يأخذ شكل فائض القيمة (بريوير، ١٩٨٤، ص. ٢٩٥).

لهذا سبب لقد أدى تطور النظام الرأسمالي في علاقات الإنتاج إلى تفاقم الوضع، حيث يستمر توظيف العمال واستغلالهم من قبل أرباب العمل، في حين أن الظروف الاقتصادية التي تم الحصول عليها غير متوازنة للغاية. في نظام الإنتاج الرأسمالي، هناك طبقتان مترابطتان بين الطبقة العاملة وطبقة المالك (كلاهما يحتاج إلى الآخر). يمكن استنتاجها العلاقة بين الطبقة العليا والطبقة الدنيا هي في الأساس علاقة استغلال واستغلال (ماغنيس، ٢٠٠١، ص. ١١٠-١١٥). أساس الاستغلال في الإنتاج الرأسمالي هو الإنتاجية العالية. مع التقدم في التكنولوجيا، تزداد حصة القيمة التي يأخذها الرأسماليون وتقل حصة القيمة التي تعود إلى العمال في شكل أجور، توضح هذه الظاهرة شكل الاستغلال في مجال الإنتاج (ماركس، ٢٠٠٤، ص. ٢٠٥-٧٠٥).

شكل آخر من مظاهر هيمنة التفكير الاجتماعية هو عندما يقوم الرأسمالي بالتراكم والفتشية. في القيام بالتراكم، كان أول شيء بناه هو تجميع الأموال (بريوير، ١٩٨٤، ص. ١٨٧). التراكم في نظام رأس المال هو الثروة التي يتم تخزينها، والتي يتم تكوينها من عمل الفرد ويمكن أن تؤخذ من عمل الآخرين ويمكن أن تأخذ ممتلكات الآخرين (ماركس، ١٩٥٩، ص. ٧١٣-٧٦٤). في حين أن الشهوة الجنسية هي فكرة عن نشاط يجعل الشخص مهووسا بشكل غير منطقي. الفتشية هي تصور للعلاقات الاجتماعية، والثروة الاجتماعية، كما لو كانت ملكية في شكل أشياء (بريوير، ١٩٨٤، ص. ٢٩١).

والأخير هو التفكير الواعي الزائف، والتأثير هو أن هذا الوعي الزائف يمكن أن يبقى الطبقة الدنيا في حالة استغلال من قبل الطبقة العليا. ترتبط هذه التفكير بعملية تبرير الهيمنة، أي تبرير علاقات القوة غير المتكافئة. تتوافق هذه الظاهرة مع منظور ماركس في نقده التفكير القائل بأن التفكير هي تعليم يشرح

هيكل السلطة المصمم بطريقة تجعل الناس يعتبرونها شرعية عندما يكون من الواضح أنها غير شرعية.

التفكير كوعي زائف، في هذه الحالة يفهم ماركس التفكير كجزء من البنية الفوقية. عندما يتم غرس التفكير في الوعي الذاتي من خلال قنوات التنشئة الاجتماعية المختلفة، يجد الأفراد أنفسهم غير قادرين على تحقيق مصالحهم الحقيقية. وهذا يعني أنهم لا يرون العلاقة الوثيقة بين عدم تلبية احتياجاتهم الإنسانية، وعدم الرضا والمعاناة من جهة، والنظام الاجتماعي والاقتصادي والظروف المادية التي يشاركون فيها في دينامياته من جهة أخرى. على سبيل المثال، بدلا من الإشارة إلى سبب فقره في ممارسة الاستغلال الرأسمالي، غالبا ما يشير العامل إلى القدر أو الحظ السيئ. والنتيجة هي وعي زائف (موليانتو، ٢٠١١، ص ١٤٢).

في هذه الحالة، يؤمن المجتمع بالتفكير ببراءة. لهذا السبب وجوده قوي جدا. يكون الرأسمالي صادقا ذاتيا إذا كان يعتقد أن أي شخص يفني بأمانة بالتزاماته ليس طموحا لبلوغ منصب أعلى فهو يحقق إرادة الله. هذه الظاهرة عبارة عن وعي زائف غرسه البرجوازية مرتبط بالروحانية (سوسينو، ١٩٩٩، ص ١٢٩). كما هو الحال في المجتمعات التقليدية بشكل عام، فهم يستغلون عمل الأشخاص الصغار ويبررون تفكير ذلك باعتباره نظاما اجتماعيا هرميا طبيعيا (سوسينو، ١٩٩٩، ص ١٣٧-١٣٨).

٢- نظام لاقتصاد السياسي

بناء على واقع أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية التي حدثت، طورها ماركس في مجال نظرية الصراع. ثم تؤدي نظرية الصراع إلى ظهور منظور الصراع من خلال رؤية المجتمع باعتباره ذاتية دائمة التغير، وخاصة وجود التأثير

الديناميكي لأصحاب السلطة الذين يمكنهم الهيمنة في مختلف المجالات في جوانب الحياة على الصعيدين السياسي والتفكير والاجتماعي والاقتصادي. إن البرجوازية بصفتها صاحبة السلطة تحاول دائماً تحسين وضعها والحفاظ على هيمنتها. لذلك في سياق الحفاظ على النظام الاجتماعي، يضع هذا المنظور مزيداً من التركيز على دور السلطة.

تتكون نظرية الصراع من عدة مفاهيم، بما في ذلك الثقافة المادية التاريخية، والقاعدة الاقتصادية والبنية الفوقية، ونظام الملكية المادية ووسائل الإنتاج، ونظام الرأسمالية، ونظام معين، والعلاقة بين السلطة والدولة حيث تترابط هذه المفاهيم مع بعضها البعض. إن المفهوم النظري ناجم عن وجود التفكير والاقتصاد السياسي فس علاقات الإنتاج. ها هو التفسير:

السبب الأول لهيمنة التفكير الاجتماعية هو نظرية المادية التاريخية. يُعرف مفهوم ماركس بالمادية التاريخية التي تنص على أن السلوك البشري يتم تحديده من خلال موقع المادة، وليس الفكرة. لأن الفكرة هي أيضاً جزء من المادة. وبالتالي، فإن الأفكار السائدة في المجتمع هي أفكار الطبقة الحاكمة. لا يمكن فصل إنتاج الأفكار والمفاهيم والوعي لأول مرة بشكل غير مباشر عن العلاقات المادية بين الناس (سالم، ٢٠٠٢).

المادية التاريخية هي علم طوره ماركس وإنجلز مع وجهة نظر رئيسية مفادها أن تاريخ الناس واتجاه حركتها متجذران ولا يمكن فهمهما إلا من خلال التحقيق في التغيرات في الظروف المادية لحياة الناس، أي النظام الاجتماعي لتلبية ضرورات الحياة (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٢٤٧).

التركيز على مفهوم المادية التاريخية هي "من يسيطر على الاقتصاد، سينجح في إتقان الآخرين". لذلك فإن المبدأ هو أن الاقتصاد هو أساس التكوين والتغيير الاجتماعي، لذلك يجب أن يكون لدى الناس اقتصاد وأن

يكونوا قادرين على التحكم فيه بشكل جيد. والسبب الثاني لهيمنة التفكير الاجتماعية هو القاعدة الاقتصادية والبنية الفوقية. وفقاً لماركس وإنجلز (Engels)، يوجد في المجتمع هيكلين، وهما البنية التحتية والبنية الفوقية. في المجتمع، للبنية الفوقية وظيفة أساسية لإضفاء الشرعية على سلطة الطبقات الاجتماعية التي لديها مستوى الإنتاج الاقتصادي بحيث تكون الأفكار السائدة في المجتمع هي أفكار الطبقة الحاكمة (وياتي، ٢٠١٣، ص ١٠٠).

البنية الفوقية هي الوعي العام كدليل للتفكير والتصرف (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص ٦٢). القاعدة هي النظام الاقتصادي. عوامل النظام الاقتصادي هي ملكية وسائل الإنتاج وتوزيع الإنتاج وتبادل الإنتاج. من بين هذه العوامل الثلاثة، فإن العامل الأكثر حسماً هو ملكية وسائل الإنتاج. البنية الفوقية هي انعكاس للقاعدة. تتكون البنية الفوقية أو البنية الفوقية من عاملين، وهما عامل الفكرة وعامل تنفيذ الفكرة (تحقيق الفكرة) (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص ٧٦-٧٧).

تعني البنية الفوقية الاجتماعية والثقافية أن الاقتصاد هو أساس النظام الاجتماعي والثقافي بأكمله. البنية الفوقية هي أداة لتلبية هذه الحاجة، في شكل نظام سياسي واجتماعي وديني وفلسفي وفني. في البنية الفوقية، تشير التفكير إلى الأفكار والمعتقدات التي تحكم عناصر البنية الفوقية الاجتماعية والثقافية. في الأعمال الأدبية العربية، عادة ما يتم التحكم في البنية الفوقية من قبل الطبقة الحاكمة أو طبقة الممولين (الأغنياء) الذين يسيطرون على مرؤوسيهم أو العمال. علاقة العمل بين الحاكم ومرؤوسيه، وبين المستثمرين وعمالهم عادة ما يكون هناك تضارب في المصالح بين الاثنين اللذين يحملان تفكيرهما الخاصة (محمود، ١٩٧٥).

السبب الثالث لهيمنة التفكير الاجتماعية هو نظام الملكية المادية ووسائل الإنتاج. العمل الذي يمكن أن يسبب الاغتراب هو عمل مدفوع الأجر. لذا فإن الاغتراب في العمل هو نتيجة مباشرة لنظام الملكية الخاصة. في نظام حقوق الملكية، يحتكر صاحب العمل فرص العمل. لذلك يجب على الأشخاص الذين يحتاجون إلى عمل أن يتعاقدوا مع صاحب العمل. وهكذا يمكن لصاحب العمل أن يعيش من استغلال القوة العاملة ويجب على العمال أن ينكروا أنفسهم ويستعبدوا أنفسهم لصاحب العمل (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٠٤-١٠٥).

يمكن أن نستنتج أن الطبقة بالنسبة لماركس وإنجلز هي المجموعة الاجتماعية الأساسية في المجتمع. داخل الطبقة الاجتماعية قوة جبارة للتغيير الاجتماعي. المعيار لتحديد الطبقة هو علاقتها بالملكية أو السلطة في الإنتاج الرأسمالي (مولياننتو، ٢٠١١، ص ١٠٧-١٠٨).

حقوق الملكية الخاصة ووسائل الإنتاج هما شيئان يساعدان في نفس الوقت على خلق أزمة كبيرة في الإنسانية، وهما تكوين طبقات على أساس القوة والثروة. هذا هو المكان الذي تنشأ فيه النزاعات الطبقيّة بشكل دائم (فالس، ١٩٩٦). لذلك يمكن أن نستنتج أن تفكير ماركس حول الطبقات الاجتماعية سينشأ بسبب عوامل اقتصادية، خاصة الملكية وعدم ملكية وسائل الإنتاج والعلاقات الاجتماعية في الإنتاج.

السبب الرابع لهيمنة التفكير الاجتماعية أي الرأسمالية هو أسوأ تكوين اجتماعي. الرأسمالية اقتصاد حر في تحديد أرباح أكبر فقط. رأس المال هو ثروة أو قيمة الممتلكات الفردية المستخدمة لتراكم فائض القيمة. ورأس المال الصناعي هو رأس المال الذي ينتج قيمة الاستخدام وفائض القيمة من خلال المرور عبر الدورة الكاملة لرأس المال، وكل فائض القيمة ينتج عن طريق رأس المال الصناعي على الرغم من وجود عدد من الإضافات، مثل الربح ورأس المال الذي له وظائف

خاصة مختلفة مثل رأس المال التجاري (بروير، ١٩٨٤، ص. ٢٨٣-٢٨٥). الرأسمالية هي نظام اقتصادي ليبرالي تدمر فيه المنافسة بعضها البعض. يعيش الرأسماليون ويتطورون من قوة رأسمالهم من خلال استغلال عمل العمال. كلما زاد رأس المال زادت القدرة على الامتصاص والتنافس لتدمير خصمه. يتحكم الرأسماليون الكبار والعملاقون في الاقتصاد والاجتماعي والسياسة التي يعيشون ويتطورون فيها (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ١٥٩-١٦٢).

يخلق التطور الرأسمالي فقر بروليتاريا الرأسمالية (بروير، ١٩٨٤، ص ١١). بعبارات بسيطة، فإن هدف الاقتصاد الرأسمالي هو المال وليس السلع المنتجة. البضائع هي مجرد وسيلة لكسب المال. كلما زادت أرباح الشركة زادت قوة وضعها في السوق والعكس صحيح. هذا هو السبب في أن البرجوازية في تحليل ماركس تضع المصالح الأنانية علانية أي مصالح المصلحة الذاتية على أنها أعلى قيمة. إن الجهد للحصول على أقصى ربح هو ما يدفع البرجوازية لاستكشاف جميع القارات والإبحار في جميع المحيطات كخطوة للتوسع المنطقة في النظام الرأسمالي (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٦٧-١٧١).

هناك طريقتان فقط للوصول إلى الرأسمالية: أولاً، زيادة ساعات العمل دون زيادة الأجور اليومية تعني أن الرأسماليين يقللون من العمالة. القيمة التي تم الحصول عليها من هذا النهب الوحشي تسمى فائض القيمة المطلق (ماركس، ٢٠٠٤، ص ٣٢٥). والثاني، مع زيادة إنتاجية العمل في إنتاج السلع، يعزز الرأسماليون الزيادة في القوى الإنتاجية من حيث مرافق الإنتاج والعمالة. كما ذكر ماركس في البيان الشيوعي أن البرجوازية لا يمكن أن توجد بدون إحداث ثورة مستمرة في وسائل الإنتاج (ماركس وفريدريك، ٢٠٠٤، ص ١٢).

السبب الخامس لهيمنة التفكير الاجتماعية هو النظام الخاص، وتشكل علاقة عمل الاضطهاد بالقوة من أجل مصالح أحادية الجانب أو فردية، والنتيجة

تعود إلى الظالم لتلبية احتياجات حياة الظالم. بحيث يكون لأصحاب وسائل الإنتاج مصلحة في الحفاظ على ملكيتهم والسعي لتحقيق أقصى ربح من خلال ابتزاز العمال واضطهادهم (براونكارا، ٢٠١٢، ص. ١١٢-٢٠٦).

تقوم جميع الأنظمة الاجتماعية في المجتمع الطبقي على القمع والاستغلال بحيث يظل هذا الأساس على حاله، ويتم توعية الناس بعدم إدراك أساس ذلك المجتمع إذا أرادت الطبقة الحاكمة إدامته، تُعرف هذه الظاهرة بالنظام الخاص (مليانتو، ٢٠١١، ص. ١٢٩).

السبب السادس لهيمنة التفكير الاجتماعية هو العلاقة بين السلطة والدولة. وفقاً لماركس، في سياق القانون تفضل الحكومة البرجوازية أكثر من البروليتاريا. الدولة هيئة سياسية وظيفتها الرئيسية حماية المصالح الاقتصادية والسياسية للطبقة الاجتماعية المهيمنة. لذلك فهي دولة رأسمالية قائمة على المثل البرجوازية الحديثة (اغلسي، ١٩٨١، ص. ١٢٢). وفي الوقت نفسه، وفقاً لماركس، فإن الدولة هي أداة قوة للدفاع عن المصالح الشخصية أو الجماعية. إن أفراد المجتمع الذين ليس لديهم حقوق ملكية لوسائل الإنتاج، مثل العمال، لديهم مصالح لا تمثلها الدولة وليس لهم أي تأثير على الدولة. العمال معزولون عن السياسة وللقضاء على هذا الاغتراب، يجب عليهم الاستيلاء على السلطة السياسية من خلال الثورة (براونكارا، ٢٠١٢، ص. ١٨).

أحد الأمثلة على تأثير الهيمنة البرجوازية في مجال القانون هو أن النقطة الأساسية للحياة الاجتماعية في المجتمع البرجوازي تتمحور حول مفهوم المساواة في نظر القانون. يظهر هذا المفهوم في شكل قواعد قانونية ينظر إليها على أنها فوق كل المجموعات وكونها حكماً في النزاعات بين المصالح في المجتمع. ينظر إلى الجميع ويعاملون على قدم المساواة بموجب القانون. في الواقع، القانون ليس شيئاً طبيعياً، وخلف القانون هناك من يصنعه. القانون من صنع الإنسان، لأنه في

المجتمع الطبقي توجد طبقة أكثر هيمنة من الطبقات الأخرى، وإدامة الهيمنة أمر طبيعي بالنسبة لهم. لذلك ليس من الصعب رؤية الحقيقة وراء ظهور المساواة في نظر القانون، أي حماية مصالح الطبقة المهيمنة. لذلك في الحياة الاجتماعية، لا يكون المظهر دائمًا هو نفسه الواقع. يثير هذا الاختلاف في المظهر والواقع مشكلة مهمة في تفكير ماركس، وهي الأيديولوجيا (مليانتو، ٢٠١١، ص. ١٣٣).

في نظام المجتمع الرأسمالي، أعلى سلطة في المجتمع هم أصحاب رأس المال. يتم وضع قوانين ولوائح مختلفة من قبل سلطات الدولة لحماية أصحاب رأس المال. الدولة هي أداة لأصحاب رؤوس الأموال للربح محليًا ووطنًا ودوليًا. يُمنح الناس حرية التعبير والتنظيم شريطة ألا يتدخلوا في مصالح الرأسماليين، لأن رأس المال هو القوة الدافعة للاقتصاد ولديه القدرة على تحديد الأفكار وتنفيذ الأفكار. إن الفكرة التي تحدد تطور رأس المال لها مكانة مرموقة في نظر الرأسماليين. أدى هذا النظام إلى نشوء صراعات لا يمكن حلها بين الرأسماليين والعمال أو الشعب (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ١٣٢).

٣- المقاومة والعمل الثوري

حتى أن تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية تسبب في قيام الجماعات التي أدركت أن موقفها مع البروليتاريا، في ذلك الوقت كانوا على علم بتنفيذ أنواع مختلفة من جهود التمرد ضد البرجوازية. الوعي الطبقي هو شكل من أشكال الصراع الطبقي. لذا فإن تأثير التفكير يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالوعي الطبقي. طالما الرأسمالية موجودة، سيبقون عبيدا. إذا كانوا يريدون أن يكونوا.

وفقًا لماركس تولد الظروف الاجتماعية وعيا اجتماعيا أوحالة البشر كأفراد تلد وعيًا بشريًا فرديًا وليس أرواحًا. وفقًا لهاجل، فإن تطور الروح مرفوض

بشدة من قبل ماركس، الذي تطور دياكتيكًا، فهو ليس روحًا بل حالة اجتماعية للمجتمع يسمى موقف ماركس المادية التاريخية (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ١٩). صرح كارل ماركس بحزم أن الوعي الاجتماعي ولد من الظروف الاجتماعية. الوعي الاجتماعي أي الأفكار والأفكار الموجودة في البشر هو إدراك للتفاعل بين البشر في أنشطتهم المتمثلة في إعادة إنتاج السلع المادية أو في ظروفهم الاجتماعية. يحدث التغيير والتطور السكاني في عملية أسرع من عملية التغيير وتطوير الجغرافيا. لذلك، فإن دور السكان يؤثر على الوعي الاجتماعي ويحدده بشكل أسرع من دور البيئة الطبيعية أو الجغرافيا (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٦٥-٦٧).

أصبحت الطبقة العاملة أكثر وعيًا بحالة الاستغلال التي تعاني منها وبوصفها البروليتاريا. تنظم الطبقة العاملة نفسها في نقابات. بهذه الطريقة يصبح نضال البروليتاريا أكثر فاعلية. التضامن بينهما يكبر. لم يعد بإمكان أصحاب العمل ممارسة الحيل عليهم من خلال الاستفادة من المنافسة بينهم لأنهم يفتحون النقود للزملاء العاطلين عن العمل. لم يعد هدف نضال البروليتاريا مجرد زيادة في الأجور بل إلغاء حقوق الملكية الرأسماليين لوسائل الإنتاج (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٧٣-١٧٤).

إن الوعي الاجتماعي لصاحب العمل هو الحفاظ على وسائل الإنتاج وتطويرها لأنه بملكية وسائل الإنتاج يحصل صاحب العمل على ربح أو قيمة أكبر من العمال الذين يستخدمون لتشغيل الأدوات. وفي الوقت نفسه يعد الوعي الاجتماعي للعمال ضد صاحب العمل لأنهم يشعرون أن صاحب العمل يأخذ عملهم من خلال نظام العمل بالأجر حيث يتم تحديد مقدار الأجور من جانب صاحب العمل. الناس أحرار من الاستغلال والاضطهاد ويريدون إنهاء اغترابهم، لذلك يجب أن يحرروا أنفسهم بمحاربة الطبقة الرأسمالية وتدمير النظام

الرأسمالي. هذا ما أسماه كارل ماركس بالصراع الطبقي (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٢٥).

وفقا لماركس ستفوز البروليتاريا يوما ما في الصراع الطبقي عن طريق الثورة. تم تعزيز الحركة من خلال أفكار العديد من الخبراء الذين كانوا يتماشون مع نفس الهدف المتمثل في إصلاح نظام النظام الاجتماعي الذي كان أكثر تقدماً وازدهاراً كمجتمع اشتراكي. من ناحية أخرى، هناك بعض الخبراء الذين يفضلون طريقة أخرى ألا وهي الإصلاح. كلتا الحركتين كانت مدفوعة بالوعي الطبقي كصراع طبقي في ظل دكتاتورية البروليتاريا.

الثورة صراع سياسي أو صراع على السلطة السياسية من مجموعة اجتماعية مسيطر عليها (الشعب) ضد الناس الذين يسيطرون (الحاكم). الثورة هي التدافع ونقل السلطة من الحكام القدامى من قبل الحكام الجدد الأكثر تقدماً للدفاع عن مصالح الشعب. لذا فإن جوهر قوة الثورة هو قوة الشعب (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ١٦٥-١٨٤).

كانت أفكار ماركس حول الفلسفة والاقتصاد السياسي والعمل الثوري مفيدة جداً للعمال وأولئك الذين دافعوا عن العمال والفقراء الآخرين. من خلال دراسة فكر ماركس سيكون العمال مدركين لوجودهم الفقير والبائس ومن ثم يكافحون لتحسين مصيرهم من خلال العمل والثورة. العمال هم سلاح ميريل للماركسية للقيام بثورة بدون ثورة لن يكون هناك تغيير في النظام الاجتماعي (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٣).

بناءً على هذه الظاهرة جادل ماركس بأن أي تغيير اجتماعي يجب أن يكون ثورياً. يمكن أن يحدث التغيير عندما تكون الطبقات الدنيا قوية بما يكفي لتكون قادرة على فرضه على الطبقات العليا وهذه ثورة. كان هذا النصر هو الذي ولّد بنية تشكيل أعلى للمجتمع. يجادل ماركس بأن الصراع الطبقي هو

محرك التقدم التاريخي (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٥٤-١٥٥). الثورات التي تحرر البشر بشكل جذري يجب أن تخلق مجتمعًا لا طبقياً يحكم البشر ويحررهم كبشر. وهكذا افترض ماركس أن التحرر البشري الكامل سوف تقوم به البروليتاريا (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٨٤-٩١).

الحقيقة هي أن معظم حركات العمل والثورات هي تطبيقات لتفكير الماركسية وفقاً للمكان والمكان والزمان. العمل والثورة شيئان لا ينفصلان. الثورة غير ممكنة بدون عملية فعل وإلا سيكون الفعل أقل أهمية إذا لم يتم توجيهه نحو الثورة لأن جوهر الفعل هو تغيير الوضع من عملية إلى ثورة (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ١٦٨-١٨٠). لكن وفقاً لعدة وجهات نظر أخرى، ليس صحيحاً أن التحسين الاجتماعي يعتمد دائماً على الثورة. يمكن التنازل عن المصالح المتضاربة بين العمال والمالكين، أحدها من خلال الإصلاح. بعض الخبراء الذين لا يشاركون كارل ماركس نفس الرأي ويفضلون طريق الإصلاح، ومنهم روبرت أوين (Robert Owen) (١٧٧١-١٨٥٨) حاول إنشاء منظمات اجتماعية مختلفة وجهود تربوية بهدف تحرير العمال من الفقر الذل والانحطاط الأخلاقي. حاول إقناع رجال الأعمال الآخرين والنبلاء بأن النظام الصناعي والنظام المالي والأجور والتعليم بحاجة إلى الإصلاح. يجادل بأن الإصلاح ليس مفيداً للعمال فحسب بل أيضاً للرأسماليين أنفسهم وللمجتمع بأسره (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٢٥-٢٦).

جادل روبرت أوين (Robert Owen) (١٧٧١-١٨٥٨)، بأن الإصلاحات لم تكن مفيدة للعمال فحسب بل كانت مفيدة أيضاً للرأسماليين أنفسهم والمجتمع بأسره. سيكون الإنسان سعيداً إذا سعى إلى سعادة الجميع. يجب أن يترافق إصلاح التعليم مع إصلاح نظام العمل. لأنه وفقاً لأوين يتم

تحديد شخصية الإنسان من خلال البيئة الاجتماعية. إن مصدر كل كارثة اجتماعية هو الجهل خاصة فيما يتعلق بالطبيعة البشرية.

يتفق هذا الرأي مع تشارلز فورييه (Charles Fourier) (١٧٧٢-١٨٣٧) في رأيه أن فقر العمال واستغلالهم والأزمات الاقتصادية هي نتيجة التنظيم الخاطئ للعمل والتبادل في المجتمع. لذلك كان لابد من إصلاح المنظمة. في الواقع يمكن تكييف احتياجات ورغبات جميع الناس مع بعضهم البعض دون صراع طالما أنها منظمة بشكل صحيح بحيث يمكن إنشاء مجتمع خالٍ من النزاعات (ليجيتيم، ١٩٦٩، ص. ٣٩-٤٥).

مع ظهور المقاومة والعمل الثوري ستولد مجتمعا لا طبقي، يعني مجتمع الاشتراكية كمثال مثالي طوباوي في أهداف نظرية ماركس. وظهرت كلمة الاشتراكية نفسها في فرنسا حوالي عام ١٨٠٣، وكذلك الكلمة استخدمت الشيوعية لمدرسة اشتراكية أكثر راديكالية (تطالب بإلغاء الاشتراكية). حقوق الملكية الخاصة الكلية والاستهلاك المتساوي ونتوقع أن حالة الشيوعيين ليست خدمة من الحكومة بل من نضال المستغلين أنفسهم فقط) (كولاكوفسكي، ١٩٧٧، ص. ٢١٤). أطلق ماركس وإنجلز على نفسيهما في البداية اسم شيوعيين، لكنهما فضلا فيما بعد كلمة اشتراكي (تيمر، ١٩٧٢، ص. ١٢). هدف الاشتراكية هو إنشاء دولة بدون ملكية خاصة وهو ما يسمى الاشتراكية. بالنسبة لماركس كما هو الحال بالنسبة لجميع الاشتراكيين لا يمكن تحقيق التحرر البشري من كل اضطهاد إلا إذا تم تأسيس الاشتراكية (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٤٢).

لم يكن فكر كارل ماركس هو الإلهام الأساسي لـ "الماركسية" كتفكير نضال العمال فحسب بل لم يكن مجرد عنصر أساسي في أيديولوجية الشيوعية. أصبح فكر ماركس أحد المحفزات العظيمة لتطور علم الاجتماع والاقتصاد

والفلسفة النقدية. وحده ماركس هو من طور فكرًا كان فلسفيًا في الأساس ولكنه أصبح فيما بعد نظرية نضال لأجيال عديدة من حركات التحرر المختلفة (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٣-٤). لم يفهم ماركس أبدًا تفكيره على أنه مسعى نظري-فكري بحت، ولكن كمجهود حقيقي وعملي لخلق ظروف معيشية أفضل.

لهذا سبب بناءً على الشرح أعلاه فإن سبب اختيار هذه النظرية باستخدام آراء كارل ماركس وثيق الصلة جدًا لاستخدامها كمنظور في البحث. يعود سبب اختيار نظرية كارل ماركس إلى أن بعض أفكار كارل ماركس الاجتماعية والاقتصادية لم تعد قديمة أبدًا وتعيش دائمًا وفقًا للعصر. أحد أفكاره ذات الصلة اليوم هو البيان السياسي الاقتصادي الماركسي أو الفكر الاجتماعي والاقتصادي لكارل ماركس.

ج- لمحة عن رواية الغائب لنوال السعدوي

الأدب نتاج أفكار ومشاعر الإنسان. العمل الأدبي هو شكل من أشكال التعبير عن قلب وتفكير المؤلف من أجل إيقاظ الجمهور للقيام بدور فاعل في إلهام الحرية وتحقيقها. عادة ما يصب المؤلف الرسالة في منتج من الأعمال الأدبية. الأدب نتاج أفكار ومشاعر الإنسان الأنشطة الأدبية ترث الحضارة العالمية.

من عدة تفسيرات لتعريف الأعمال الأدبية، يتفق جميع الخبراء على أن الأعمال الأدبية هي نتاج كاتب بعد ملاحظة البيئة المحيطة. لذلك لا يمكن فصل وجود الأعمال الأدبية عن الخلفية الاجتماعية والثقافية التي صاحبت ولادتها. وُلد العمل الأدبي من انعكاس لشاعر أراد أن يعبر عن رأيه في النظرة المثالية. وهذا يعني مكانة الأعمال الأدبية كوثيقة اجتماعية ثقافية (سيسوانتو، ٢٠٠٨، ص ١٩٢). وهذا يتماشى مع رأي برادوبو بأن الأعمال الأدبية ولدت في وسط المجتمع نتيجة

لخيال المؤلف وانعكاسه على الظواهر الاجتماعية المحيطة به (برادوبو، ٢٠٠٢، ص ٦١).

تتمثل وظيفة التحليل الأدبي باستخدام النظرية الأدبية الماركسية في الكشف عن الحوارات الاجتماعية التي تحدث في الأعمال الأدبية العربية الحديثة، ومن بينها الروايات وأيضاً معرفة التفكير التي يستخدمها المؤلف في عمله الأدبي. التفكير هي الشيء الرئيسي الذي يمتلكه الجميع، سواء في العالم الحقيقي أو التفكير المفروضة على شخصية في العمل الأدبي. تعمل التفكير كشكل من أشكال تفكير الشخصية في التعامل مع المشاكل الموجودة في الأعمال الأدبية. من المؤكد أن كل شخصية في العمل الأدبي ستختبر الأحداث الاجتماعية في عالمها الخيالي والتغيرات في المصير التي مر بها الشخصيات في الرواية تجعل الرواية واحدة من أكثر أنواع الرواية دراسة (أنور، ٢٠١٢، ص. ١٠٨). ووفقاً لأمين الدين (Aminuddin)، فإن الشخصية أو الممثل الرئيسي هو حامل الأحداث في القصص الخيالية بحيث تكون هذه الأحداث قادرة على إنشاء قصة بين الشخصيات (أمين الدين، ٢٠٠٢، ص. ٧٩).

عدة أنواع من الأدب منها الشعر والنثر والروايات والدراما العربية بشكل أساسي على التعبير عن قلب الكاتب وتفكير في رؤية معنى الحياة وهويته ووظيفته في زيادة الوعي في المجتمع للتعبير عن التطلعات وتحقيق الحرية (باترسون، ٢٠٠٢، ص. ١٠ ؛ بركات، ١٩٩٣، ص. ٢١٠). من بين الأنواع المختلفة للأعمال الأدبية، تعرض الرواية عناصر القصة الأكثر اكتمالاً في دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية والمشاكل الاجتماعية لأن الأحداث التي تحدث في الرواية مرتبة في عملية طويلة ومنظمة (راتنا، ٢٠٠٩، ص. ٣٣٥-٣٣٦).

استخدمت الباحثة الرواية الغائب لنوال السعداوي كموضوع لتحليل البحث. رواية الغائب من أعمال نوال السعداوي التي كتبت عام ١٩٦٩. ولدت نوال السعداوي ونشأت في قرية كفر طحلة على ضفاف النيل في مصر. خلفية

كتابة هذه الرواية هي تأثير الثقافة الأبوية التي عاشها منذ الصغر ومعاناة المظلومين بغطرسة السلطة البيروقراطية المصرية. لم تمنعه الضغوط والنظريات المختلفة التي واجهها من المضي قدماً لمواصلة طرح قضية مقاومة الوضع التمييزي القائم. يواصل نوال السعداوي التعبير عن قلقه من خلال مؤلفاته المختلفة فباستثناء كتابة الأعمال العلمية التي تعالج في الغالب مشاكل المظلومين كما أنه يكتب الأعمال الأدبية على شكل روايات وقصص قصيرة وغيرها.

في هذه الرواية، نوال السعداوي قصة باحثة شابة تبحث عن وجودها والدور الذي تلعبه من واقع الحياة. ومع ذلك يجب أن تصطدم مثاليته وهوسه بالعالم الواقعي الحياة الاجتماعية المليئة بالظلم وعدم المساواة. في العالم الحقيقي، يبدو أن كل شخص أصبح إنساناً لا مبالياً ولا يهتم إلا بالمصالح الشخصية.

مثل معظم البلدان النامية الأخرى، يتم تجاهل حقوق المحرومين. البيروقراطية والهيمنة قبضة بحزم. الفساد والمجتمع المنافق والتعسف وأشياء تشبه رائحة الاستبداد التي حدثت في مصر هي نتيجة منطقية للقدرة على كبح وتمسك برائن النظام البيروقراطي المصري. لا عجب إذن أن تستجيب البروليتاريا بطريقتها الخاصة. ثم تم تسجيل موقف الرجل الصغير في عالم الفنون الأدبية المصرية. إن تعسف العظماء ونفاق من يلجأ إليهم من المواضيع الشائعة الموجودة في الأفلام والدراما والروايات وغيرها. نوال السعداوي كانت من الذين سلكوا طريق السترة في تنفيذ هذه السخرية.

إن موضوع المقاومة الطبقية في الأعمال الأدبية العربية هو أيضاً مرآة أخلاقية واجتماعية للمجتمع العربي نفسه. من خلال فحص الأعمال الأدبية العربية الحديثة من منظور النظرية الأدبية الماركسية، من المأمول أن تكشف عن الصراعات الطبقية القاسية داخل المجتمع العربي، بحيث يمكن لاستخدام هذه النظرية أن يقدم أعمالاً

أدبية عربية أكثر جدوى وأصالة، ويمكن تجنب اقتلاع هذه الأعمال. الأدب العربي من بناء ثقافة وعقيدة شعبها.

تتمثل وظيفة التحليل الأدبي باستخدام النظرية الأدبية الماركسية في الكشف عن الحوارات الاجتماعية التي تحدث في الأعمال الأدبية العربية الحديثة، ومن بينها الروايات وأيضًا معرفة التفكير التي يستخدمها المؤلف في عمله الأدبي. التفكير هي الشيء الرئيسي الذي يمتلكه الجميع، سواء في العالم الحقيقي أو التفكير المفروضة على شخصية في العمل الأدبي. تعمل التفكير كشكل من أشكال تفكير الشخصية في التعامل مع المشاكل الموجودة في الأعمال الأدبية. من المؤكد أن كل شخصية في العمل الأدبي ستختبر الأحداث الاجتماعية في عالمها الخيالي والتغيرات في المصير التي مر بها الشخصيات في الرواية تجعل الرواية واحدة من أكثر أنواع الرواية دراسة (أنور، ٢٠١٢، ص ١٠٨). ووفقًا لأمين الدين، فإن الشخصية أو الممثل الرئيسي هو حامل الأحداث في القصص الخيالية بحيث تكون هذه الأحداث قادرة على إنشاء قصة بين الشخصيات (أمين الدين، ٢٠٠٢، ص ٧٩).

الباب الثالث

نتائج البحث و مناقشة

في هذا الفصل الفرعي من النتائج والمناقشة سيصف الباحث هيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب لنوال السعداوي من حيث الشكل والأسباب والآثار لهيمنة التفكير الاجتماعية من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين. العرض على النحو التالي:

أ. شكل الهيمنة الأيديولوجية الاجتماعية في رواية نوال السعداوي الغائب من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين

يمكن العثور على شكل هيمنة التفكير الاجتماعية في علاقات الإنتاج في النظام الاقتصادي الرأسمالي، حيث توجد طبقتان لهما اهتمامات مختلفة. يريد الرأسماليون جني الكثير من الأرباح ويريدون الحفاظ على الوضع الراهن لملكية وسائل الإنتاج بينما يريد العمال أجرًا لائقًا. يؤدي الاختلاف في مصالح الطبقتين إلى نشوء صراع طبقي لأن الفئتين تحافظان على مصالح كل منهما (برويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٢٥). بناءً على منظور كارل ماركس، من أجل تحقيق مصالحها والدفاع عنها قامت البرجوازية بعدة أشكال من الاضطهاد لفظيًا وفكريًا. واستناداً إلى أسلوب تحليل البيانات الذي اتبعته الباحثة، توصلت الباحثة إلى ٤ أشكال من هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية الغائب لنوال السعداوي، تلخيصها في الجدول الأول:

الجدول ١. شكل هيمنة التفكير الاجتماعي

الموجودات	شكل هيمنة التفكير الاجتماعي
الاغتراب في العمل	الاغتراب
الاغتراب العمال عن عملية الإنتاج	
الاغتراب الذاتي	

الاغتراب في التنمية المحتملة	
عجز البروليتاريا ضد البرجوازية	الاستغلال
استغلال الأجور	
هاجس البرجوازية	صنم الإنتاج
تعسف البرجوازية في إدارة الوقت	
الأنشطة اللاعقلانية البرجوازية	
الاعتماد على أصحاب رأس المال	
مهووس بأداء البرجوازية	
لا تدرك الطبقة لبروليتار أن لها نفس اللاإمكانات	الواعي الزائف
الوهم الذي خلقته البرجوازية في مواهب البروليتار	
تفكير البرجوازية في مواهب البروليتار	
هيمنة البرجوازية على تحديد إمكانات عمل البروليتار	
رأى البرجوازية حول إنتاجية البروليتار	
تحمينات البرجوازية تعمي حدس البروليتار	

يصف الجدول ١ أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية. توصل الباحثون إلى عدة أشكال حسب الدراسة البحثية في رواية الغائب لنوال السعداوي بناءً على منظور النظرية الأدبية الماركسييس. ها هو التفسير:

١- الاغتراب

يفهم ماركس أن اغتراب الإنسان عن حياته الاجتماعية ينتج عن العمل في ظل نظام اقتصادي رأسمالي ناتج عن اضطهاد طبقة لطبقة أخرى (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٩٥-١١٥). يحدث الاغتراب في العمل لأن الأشخاص المنخرطين في العمل

ينقسمون إلى طبقتين اجتماعيتين متعارضتين، هما الطبقة العاملة وطبقة صاحب العمل. يمتلك فئة السادة أدوات المصنع والآلات والأراضي. بينما تعمل الطبقة العاملة لأن ليس لديهم مكان ووسائل عمل، يضطرون إلى بيع عملهم وأنشطتهم لم تعد ملكًا للعمال أنفسهم بل لأصحاب عملهم. هذا هو أساس الاغتراب في العمل (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١١٩). يجد الباحث مظاهر الاغتراب في العمل في علاقة الإنتاج في ٤ اقتباسات على النحو التالي:

ثم دخلت الى الحجرة الأولى فرأت سريرا عريضا من الصباح الأزرقوكرسيا كبيرا وشماعة،
ودخلت الى الحجرة الثانية وكانت تظن ان بها المكتب ولكنها رأت سريرا آخر ودولابا ومراة.
واستدارت الى البواب قائلة: وأين هو المكتب؟ وانقلبت شفتا البواب الزرقاوان فتعزى بطنهما
الأحمر الندي وقال بصوت غالظ: لا أعلم، أنا بواب العمارة فقط!.. (ص. ٤٣-٤٤).

بالنسبة للعمال الصناعيين في النظام الرأسمالي، لا يدرك العمل طبيعتهم بل يبعدهم بدلاً من ذلك. لأنه وفقاً لوجهة نظر كارل ماركس، لا يعمل الناس في النظام الرأسمالي بحرية وبشكل شامل (ليسوا أحراراً لأنهم يعملون تحت أوامر الآخرين وليسوا كونييين لأنهم يعملون فقط لكسب العيش) (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٩٩). شكل الهيمنة التفكير الذي يتجلى في شكل الاغتراب يشعر به حارس أمن الشقة. يشعر بالغربة عن وظيفته، وهذا ما يتضح عندما يسأل فؤاد عن عقارات ليس على علم بها. جهل حارس الأمن يدل على الابتعاد عن العمل الذي يقوم به.

اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل الاغتراب في شكل اغتراب العمال عن عملية الإنتاج. وفقاً لكارل ماركس، العمل هو شكل من أشكال الوجود الإنساني، في المجتمع الاشتراكي يعمل البشر على أساس إمكاناتهم ويحصلون على أجر لائق من القوى المنتجة. لكن هذا ليس هو الحال بالنسبة لمحل فؤاد الذي يلعب دور الشخصية الرئيسية كعمال، فهو يشعر بالغربة عن عملية الإنتاج، كما في الاقتباس التالي:

خرجت فؤادة من الحمام ووقفت في وسط الصلاة أمام أمها وقالت: ما قيمة درجة أو علاوة يا أمي؟ بل ما قيمة الوزارة؟ أنت تتصورين أن الوزارة شيء ضخم عظيم، انها ليست الا مبني قديما آيلا للسقوط، وانت تتصورين انني حين أخرج كل يوم في الصباح الباكر وأعود بعد الظهر أكون قد أديت عملا ما في الوزارة، ولكنك لا تصديقين اذا قلت لك انني لا أعمل شيئا، لا أعمل شيئا على الاطلاق، الا أن أكتب اسمي في دفتر الحضور والانصراف (ص. ٤٦-٤٧).

فؤاده كعامل قسم في النظام الرأسمالي، لا يستطيع عمله أن يدرك الطبيعة الحقيقية ولكنه بدلاً من ذلك ينفر عملية الإنتاج لأنه لا يعمل وفقاً لإمكانياته. فؤادة مجبرة على العمل فقط لتأمين لقمة العيش فتضطر للعمل لمصلحة الآخرين وتكون النتائج مملوكة لشخص آخر مما يجعلها تنفر من نتائج عملها (لاينديكر، ١٩٨٣، ص. ٢٢٤-٢٦٠).

اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل الاغتراب في شكل الاغتراب عن الذات. يصبح العامل مغترباً عن أفعاله لأنه يعمل بناءً على أوامر الآخرين بدلاً من إرادته الخاصة، كما أنه ينفر من نفسه لأنه يعمل لكسب لقمة العيش، بحيث يستخدمه بنفسه عن غير قصد (لاينديكر، ١٩٨٣، ص. ٢٢٤-٢٦٠). لاحظ الاقتباس التالي:

ومدت بصرها الى الشارع. كانت الأنوار والناس والعربات تموج بحركة حية مرحة. لكنها حركة بعيدة عنها، حركة منفصلة عنها، كحركة الصور المتحركة على شلشة السينما، تحكي حياة أخرى غير حياتها، وقصة أخرى غير قصتها، وشخصيات أخرى غير شخصيتها. وهي وحدها، وحدها داخل تلك الدائرة الضيقة التي تلتف حولها، والتي تضيق كثيرا لتصبح حدود جسمها. (ص. ٩٥).

يُلاحظ من الاقتباس أن فؤادة تشعر بالغربة عن العمل وعن نفسها، تصبح حياتها بلا معنى لأن العلاقات الاجتماعية بين بعضها البعض تتضرر بسبب المنافسة حتى تشعر فؤادة بأنها محرومة من تقدير إنتاجيتها المستمرة ولم تعد واثقة من ذلك. إمكاناتها. هذه الظاهرة ناتجة عن وجود نظام رأسمالي يمكن أن ينفر البشر عن أنفسهم لأنه في النظام الرأسمالي يعيش البشر تحت هيمنة البرجوازية بحيث يشعرون أنهم لا يعملون من أجل أنفسهم ولكن لتلبية رغبات الآخرين، وبالتحديد برجوازية. اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل الاغتراب في شكل الاغتراب في تطوير الإمكانيات. في هذه الحالة لا يستطيع العمال تطوير إمكاناتهم بسبب الهيمنة التفكير للبرجوازية التي تقلل من قدرتها على العمل الذي تقوم به الطبقة العاملة كبروليتاريا. يمكن رؤية هذه الظاهرة من الاقتباس التالي:

فما فائدة النهار؟ تلك الحركة الدائرية من البيت الى الوزارة ومن الوزارة الى المعمل ومن المعمل الى البيت. ما جدوى هذه الحركة؟ ما جدوى الدوران في تلك الحلقة المفرغة؟ تحريك عضلات الذراعين والساقين؟ تنشيط الهضم ودورة الدم؟ وتذكرت صوت الساعاتي : عن أى شيء تبحثين.. هل هناك شيء تريدينه ليس موجودا في كل هذه الدنيا؟ (ص. ١٠٠).

من الاقتباس أعلاه، يمكن ملاحظة أن تصور الساعي كمالك لرأس المال فيما يتعلق بعملية الإنتاج بإمكانيات فؤادة جعله يفقد التركيز ويتعد عن عملية الإنتاج التي يتم بدؤها وتنفيذها حتى الآن. إذا كانت غير مجدية ولا تنتج قيمة إنتاجية. في الواقع، إن تنمية المواهب والإمكانات التي لا تسيطر عليها البرجوازية يمكن أن تجعل ظروف عمل البروليتاريا أفضل للحياة القادمة.

٢- الاستغلال

لقد أدى تطور النظام الرأسمالي في علاقات الإنتاج إلى تفاقم الوضع، واستمر توظيف العمال واستغلالهم من قبل أرباب العمل، في حين أن الظروف الاقتصادية التي يحصلون عليها غير متوازنة للغاية. في نظام الإنتاج الرأسمالي، هناك طبقتان مترابطتان بين الطبقة العاملة وطبقة المالك (كلاهما يحتاج إلى الآخر). العلاقة بين الطبقة العليا والطبقة الدنيا هي في الأساس علاقة استغلال واستغلال (ماغنيس، ٢٠٠١، ص. ١١٠-١١٥). يجد الباحث مظاهر أشكال الاستغلال في علاقات الإنتاج في الاقتباسين التاليين:

وكان مساعد المعلم يندفع بجسمه الرفيع المدبب كرصاصة ويصيح بصوت عال حاد كأنفجار موقد الغار: "اطلعي برة!... ويشد من بين أصابعها أنبوية الاختبار ويلقي مواد اكتشافها في البالوعة (ص. ٢٧).

تصرفات رئيسه الفظة ضد فؤاده هي شكل آخر من أشكال الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل الاستغلال. إن التعسف المفرط من قبل الرؤساء تجاه فؤاده كحزب مستغل يظهر عجز البروليتاريا التي تحتاج إلى عمل رغم إدراكه أن الشركة التي يعمل فيها تستغله.

اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل الاغتراب في شكل استغلال للأجور. إن واقع العمال الذين يستمر استغلالهم من قبل صاحب العمل هو تأثير تطور النظام الرأسمالي في علاقات الإنتاج. أساس الاستغلال في علاقة الإنتاج الرأسمالي بإعطاء أجور صغيرة للعمال هو الإنتاجية العالية للبرجوازية (ماركس، ٢٠٠٤، ص ٢٠٥٧٠٦). لاحظ الاقتباس التالي:

وقالت الأم وهي تبتلع ريقها الجاف: لماذا لم تدخرى بعض المال؟ لقد ادحرت الالف جنية من معاش أبيك الذي يقل عن مرتبك بثلاثة جنيهات. أين تبدين أموالك؟ وقالت فؤدة: أموالى.. ان مرتبى لا يشتري لى فستانا محترما! (ص. ٤٩).

عندما سألت والدة فؤادة عن الأجر الذي حصلت عليه من عملها حتى الآن، أوضحت فؤادة بوضوح أن أجرها لم يكن كافياً لشراء الملابس كأحد احتياجاتها الأساسية. يعتبر توفير الأجور غير الملائمة أحد أشكال الاستغلال في مجال الإنتاج.

٣- صنم الإنتاج

شكل آخر من مظاهر هيمنة التفكير الاجتماعية هو عندما يرتكب الرأسمالي صنم الإنتاج. فتيشية الإنتاج هي فكرة عن نشاط يستحوذ على الشخص بشكل غير منطقي. فتيشية الإنتاج هي تصور للعلاقات الاجتماعية، والثروة الاجتماعية، كما لو كانت ملكية في شكل أشياء (بروير، ١٩٨٤، ص ٢٩١). يجد الباحث مظاهر شكل فتنة الإنتاج في علاقات الإنتاج في الاقتباسات الخمسة التالية:

وظلت نظرتة الساخرة تطاردها وتعطلها عن اكتشافها فترة طويلة، وكان يمكن أن تصرفها نهائيا عن فكرة الاكتشاف الملحة (ص. ٢٧).

إن هوس البرجوازية هو أحد أشكال الهيمنة التفكير الاجتماعية التي تتجلى في شكل فتحة الإنتاج. من هذا الاقتباس، يمكن لفكرة الإذلال من جانب البرجوازية أن تسبب هوساً سلبياً للبروليتاريا حتى يفقد فؤادح كعامل حماسه في القيام باكتشافات أخرى بإمكانياته بسبب هيمنة البرجوازية.

اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير الذي يتجلى في شكل فتشية الإنتاج هو تعسف البرجوازية في إدارة الوقت. إن البرجوازية، بصفتها مالكة لرأس المال، قادرة

على الهيمنة ولديها القدرة على تنفيذ انتهاكات ضد البروليتاريا العاجزة لأنهم لا يمتلكون رأس المال ووسائل الإنتاج. لاحظ الاقتباس التالي:

وراح المدير يتكلم بصوت العال، لكنهم لم تكن تسمع، كانت تفكر باندهاش في الطريقة التي يعيش بها الناس الزمن، وكيف لا يتفق الاحساس بالزمن أحيانا مع عدد الساعات او الدقائق التي مرت (ص. ٤٠).

الخطأ الصغير الذي مر على ما يبدو يجعل المخرج لديه الحق في التنفيس عن غضبه على فؤادة من خلال التفكير في غضبه غير العقلاني المتعلق بوقت العمل. يمكن أن تؤدي المشاعر التي لا يتم التحكم فيها والتي تحدث عن غير قصد إلى شعور بالضغط على العمال، وهو شكل من أشكال الهيمنة التفكير الاجتماعية في شكل صنم الإنتاج.

اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير الذي يتجلى في شكل فتشية الإنتاج هو الأنشطة غير العقلانية للبرجوازية. النزعة الفتية من خلال القيام بأنشطة غير عقلانية يمكن أن تجعل الشخص مهووسًا. لاحظ الاقتباس التالي:

سمير في السادسة مساءً، ولأمر هام. ماذا يمكن أن يكون الأمر الهام؟ ماذا يمكن أن يكون هاماً في نظرها؟ موضوع البحث؟ مكان فريد؟ سقوط مبني الوزارة؟ هذه هي حياتها. لا شيء هاماً خارجها. ولكن الساعتي، لا يعرف شيئاً عن البحث أو فريد أو وزارة، فما الذي يمكن أن يكون هاماً في زيارته؟ (ص. ١٦).

إن نشاط البرجوازية الذي يخلق إحساساً بالاضطهاد تجاه البروليتاريا هو مظهر من مظاهر وجود فتشية الإنتاج في علاقات الإنتاج. كما عاش فؤادة عندما أراد الساعتي مقابلته في الوقت المحدد بغض النظر عن نشاط فؤاد، شعر بالقلق والاكتئاب. لأن القضايا المهمة للساعتي كرئيس له لم تكن بالضرورة مهمة بالنسبة لفؤادة، ولكن كبروليتاريا لم تستطع رفض وصوله.

اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل فتشية الإنتاج هو الاعتماد على مالكي رأس المال. إن وجود الهيمنة التفكير يمكن أن يولد الثقة بالنفس للبرجوازية ولكن ليس للبروليتاريا التي هي دائما تحت سيطرة رؤسائها. لاحظ الاقتباس التالي:

وظلت واقفة، تنظر الى الشريط الرفيع الاخضر الملتف حول العلبة. وسمعت صوته المبتهج يقول: افتحى العلبة.. انه يوجه اليها أمرا.. انه يكتسب لنفسه حقا أن يأمرها. لقد دفع ثمن هذا الحق وله أن يستخدمه. ونظرت في عينيه. كانتا تتذبذبان بدرجة أقل. كأنما بدأ يثق في نفسه بعض الشيء. انه أعطاها شيئا. وانه دفع لها ثمنا. انه أصبح قادرا على أن يشتري منها شيئا، أى شيء، ولو ذلك الحق في أن يأمرها بأن تفتح العلبة. وظلت واقفة لا ترد (ص. ١٠٨-١٠٩).

بكل ثقة أن الصاعستي مالك الشقة التي ينتمي إليها البرجوازية. بممتلكاته المادية، لديه القدرة على أن يأمر فؤادة كمستهلك له بالامتثال لأوامره على الرغم من أنه في الواقع متردد في إطاعة أوامر رؤسائه. لكنه في الواقع كان منزعجا من الأوامر التي صدرت إليه. إن ظهور شعور بالضغط على فؤادة هو شكل من أشكال صنم الإنتاج الذي يعيق حريتها كإنسان.

والاقتباس الأخير الذي يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل فتشية الإنتاج في شكل هوس بأداء البرجوازية. إن قدرة الساعي على القيام بذلك توضح السيطرة على السلطة بحيث تؤمن البروليتاريا، كواحدة من هياكل المجتمع، بالبنى الاجتماعية التي تتحكم بعد ذلك في وعي البروليتاريا حيث لا يمكنها تغيير الهيمنة بشكل كامل. كما في الاقتباس التالي:

كان كل شيء هادئا مستسلما متكيفا. وهي.. هل يمكن أن تتكيف؟ هل يمكن أن تصبح واحدة من تلك الرؤوس المخططة في المكتب.. هل تضع اسمها فوق بحث لم تجرهم كما يفعل الناجحون واللامعون؟ (ص. ١١٧).

ذات مرة، كان فؤاد يفكر في تقليد طريقة الساعي اللحظية كبرجوازية لوضع اسمه على مكتشفات الآخرين دون فعل أي شيء. إن قدرة الساعي على القيام بذلك هي شكل من أشكال السيطرة على السلطة بحيث يعتقد الناس أن هوس فؤادة برؤسائه هو شكل من صنم الإنتاج. في علاقات الإنتاج الرأسمالي، للبرجوازية، بصفتها ممولة، سلطة القيام بكل ما هو ممكن لتحقيق مصالحها وتحقيق أكبر قدر ممكن من الربح، حتى لو كان عليها أن تمر عبر اضطهاد البروليتاريا. تخلق هذه الظاهرة فجوات طبقية تحدث في العلاقات الاجتماعية للمجتمع الرأسمالي.

٤- الوعي الكاذب

التفكير كوعي زائف، في هذه الحالة يفهم ماركس التفكير على أنها جزء من البنية الفوقية. عندما يتم غرس التفكير في الوعي الذاتي من خلال قنوات التنشئة الاجتماعية المختلفة، يجد الأفراد أنفسهم غير قادرين على تحقيق مصالحهم الحقيقية. وهذا يعني أنهم لا يرون العلاقة الوثيقة بين عدم تلبية احتياجاتهم الإنسانية، وعدم الرضا والمعاناة من جهة، والنظام الاجتماعي والاقتصادي والظروف المادية التي يشاركون فيها في دينامياته من جهة أخرى. على سبيل المثال، بدلاً من الإشارة إلى سبب فقره في ممارسة الاستغلال الرأسمالي، غالبًا ما يشير العامل إلى القدر أو الحظ السيئ. والنتيجة هي وعي زائف (موليانو، ٢٠١١، ص ١٤٢). وجد الباحثون مظاهر للوعي الزائف في الاقتباسات الستة التالية:

وكانت تقرض اظافرها وهي تسمع وتقول لنفسها لو كنت رجلا لاستطعت مثلهم، وتحس بطريقة خفية ان هؤلاء المخترعين لا يزيدون عنها قدرة على الاكتشاف ولكنهم رجال. نعم، الرجل قد يفعل شيئاً لا تفعله المرأة لمجرد أنه رجل. انه ليس أكثر قدرة، ولكنه ذكر وكأن الذكورة في حد ذاتها شرط من شروط الاكتشاف (ص. ٢٩).

تأسف فؤاد لأن طبيعتها كامرأة يبدو أنها تحد من إمكاناتها لأن أبحاثها لم يتم التعرف عليها من قبل رؤسائها لمجرد كونها امرأة. جعلته التفكير المتضمنة في فؤادة لا يدرك أنه كطبقة عاملة لديه نفس المواهب التي يتمتع بها الرجال لأن إمكانات المرأة لا علاقة لها بالجنس. هذه التفكير هي شكل من أشكال الوعي الزائف الناجم عن سيطرة الرجال مثل البرجوازية.

يُظهر اقتباس آخر شكلاً من أشكال الهيمنة التفكير الذي يتجلى في شكل وعي زائف في شكل وهم خلقته البرجوازية في شكل أجور مقابل جعل العمال غير مدركين لاغترابهم. الأجور هي حقوق العمال التي يتم تلقيها والتعبير عنها في شكل نقود كتعويض عن العمل المدفوع وفقاً لاتفاقية العمل. لكن فيما يتعلق بعلاقة الإنتاج بالرأسمالية، فإن تقسيم الأجور يمكن أن يسبب وعياً زائفاً للبروليتاريا. لاحظ الاقتباس التالي:

وتهلل. وجه أمها فزادت كراميشة وقالت: ماذا؟ هل أعطوك علاوة في الوزارة أو ترقية! الوزارة! لماذا نطقت بهذا اللفظ؟ أما كان في إمكانها أن تنتظر حتى انتهى من طعامي؟ وأحسست فؤادة بلذة الأكل وكأنما تجهض. لكن صوت أمها انبعث مرة أخرى قائلاً: أفرحي قلبي يا بنتي. هل حصلت على الدرجة؟ (ص. ٤٦-٤٧).

إن سعادة والددة فؤادة بتحيزها بأن ابنتها فؤادة تحصل على راتب إضافي في قسمها هو شكل من أشكال الوعي الزائف، لأن البروليتاريا في هذه الحالة تفهم براءة نظام العمل المأجور في علاقات الإنتاج الرأسمالي. في حين أن الراتب في الواقع لا يتوافق مع معيار الأجور، لذا فإن العمال مثل فؤاده كبروليتاريا لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٢٩).

اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل وعي زائف في شكل تفكير البرجوازية للسيطرة على إمكانات البروليتاريا. يفهم ماركس التفكير على

أنها وعي زائف جزء من البنية الفوقية بحيث يبدو أن البرجوازية لديها السلطة للسيطرة على البروليتاريا من أجل تحقيق مصالحها الشخصية (موليانو، ٢٠١١، ص ١٤٢).
كما في الاقتباس التالي:

وتذبذبت العينان الجاحظتان وهز يقول: ما أكثر البؤساء الذين سترتهم هنا في معملك.
ولكنك لن تستطيعي أن تفعلی لهم شيئاً (ص. ٩٢).

بدا أن فشل فؤادة الأولي في عملية الإنتاج يفتح فرصة للساعاتي كبرجوازية للسيطرة على تفكير بوعي زائف بأن فشله تسبب في إلحاق الأذى بالآخرين. بينما في الواقع لا يمكن استخدام فشل فؤادة كعامل كمعيار لأسباب خسائر الآخرين، لكن مالك المبنى السكني يفسر هيمنته بمحاولة عرقلة خطواته من خلال إظهار كل الحقائق التي حدثت في شكل الإخفاقات التي عانى منها.

اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل وعي زائف في شكل وجهات نظر البرجوازية في تحديد إمكانات البروليتاريا. ترتبط هذه التفكير بعملية تبرير الهيمنة، أي تبرير علاقات القوة غير المتكافئة. تتوافق هذه الظاهرة مع منظور ماركس في نقده التفكير القائل بأن التفكير هي تعليم يشرح هيكل السلطة المصمم بطريقة تجعل الناس يعتبرونها شرعية عندما يكون من الواضح أنها غير شرعية.
كما في الاقتباس التالي:

واقترب منها وهي جالسة وأحست يده الطرية السمينة فوق كتفها فانتفضت واقفة، وسارت إلى النافذة. وسار وراءها وهو يقول: لماذا تضعين شبابك في هذه الأوهام؟ أنظري. وأشار لها إلى الشارع. أنظري كيف يستمتع الشباب مثلك بحياته.. وانت .. وانت هنا في المعمل غارقة في عمل تحليلات وأبحاث عن أي شيء تبحثين؟ هل هناك شيء تريدنيه ليس موجودا في كل هذه الدنيا؟! (ص. ٩٥).

إن حجة الساعاتي التي تهيمن على تفكير فؤاد هي شكل من أشكال الوعي الزائف بسبب تعسفها مثل البورجوازية التي يسيء استخدامها من خلال تنظيم عملية الإنتاج لدى الآخرين، وتحديدًا فؤاد كطبقة عاملة. إن افتراض الساعي بأن فؤاد لن يكون قادرًا على الاستمتاع بحياته إذا استمر في التركيز على أنشطته الإنتاجية في شكل بحث هو مظهر من مظاهر الوعي الزائف المصمم بطريقة تجعله يرى فؤاده أنه صالح على الرغم من ذلك. من الواضح أنها غير صالحة، لأن البحث الذي ينتج قيمًا استخدامية وإنتاجية يستغرق وقتًا.

وفي الوقت نفسه، هناك اقتباس آخر يوضح شكل الهيمنة التفكير التي تتجلى في شكل وعي زائف في شكل رأي البرجوازية في عمل البروليتاريا. لاحظ الاقتباس التالي:

وبرقت عيناه البارزتان في الظلام وقال: انت متبعة. سأسأل عنك بالتليفون... وابتسم: لا ترفقي نفسك في الأبحاث الكيميائية! (ص. ٩٨).

رأي الساطي في أن حالة فؤاد المتبعة سببها البحث الذي يعمل عليه حاليًا، هو نوع من الوعي الزائف الذي يحاول غرسه في عقلية فؤاد. في هذه الحالة، ترتبط التفكير بعملية تبرير الهيمنة غير المتوازنة لأنها تخلق ميزة من جانب واحد، وهي أن الساعاتي يمكن أن تحقق مصالحه بينما يتم استغلال فؤاد من قبل الطبقة العليا. إن الاقتباس الأخير الذي يظهر شكل الهيمنة التفكير الذي يتجلى في شكل وعي زائف هو في شكل تخمين برجوازي يعمي حدس البروليتاريا. كما في الاقتباس التالي:

ألم تحس حين رأيت الساعاتي لأول مرة أنه لص؟ أخذت أحاسيسها بالعمارة الشاهقة والسيارة الطويلة؟ هل غيرت الهيئة العليا والمجلس السياسي وكلام الصحف من أحاسيسها الأولى؟ (ص. ١١٨).

ضعف حدس فؤاد حول تقييمه للساعاتي لأن وضعه كبورجوازي مادي يمكن أن يخدم قدراته الفطرية. هذه الظاهرة هي شكل من أشكال الوعي الزائف. استنادًا إلى منظور ماركس في نقده التفكير القائل بأن التفكير كوعي زائف تحتوي على تعاليم تشرح هيكل السلطة المصمم بطريقة تجعل الآخرين يعتبرونه صالحًا عندما يكون واضحًا أنه غير صالح.

ب- أسباب تمكين الهيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الأدب عند الماركسيين

بناءً على واقع أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية التي حدثت، طورها ماركس في مجال نظرية الصراع. ثم تؤدي نظرية الصراع إلى ظهور منظور الصراع من خلال رؤية المجتمع باعتباره ذاتية دائمة التغير، وخاصة وجود التأثير الديناميكي لأصحاب السلطة الذين يمكنهم الهيمنة في مختلف المجالات في جوانب الحياة على الصعيدين السياسي والتفكير والاجتماعي والاقتصادي. تتكون نظرية الصراع من عدة مفاهيم موجودة في البحث، بما في ذلك: القاعدة الاقتصادية والبنية الفوقية، والنظام الرأسمالي، والنظام الخاص. يرجع مفهوم نظرية الصراع إلى وجود التفكير والاقتصاد السياسي في علاقات الإنتاج. وبناءً على تقنية تحليل البيانات التي استخدمتها الباحثة، توصلت الباحثة إلى ٣ أسباب لظهور أشكال من الهيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب لنوال السعدوي والتي تم تلخيصها في الجدول ٢. وفيما يلي:

الجدوال ٢. أسباب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعي

أسباب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعي	الموجودات
البنية الفوقية	تؤثر على عقلية الآخرين
الرأسمالية	أفكار متناقضة
	سلعة رأسمالية
	الفردية الاقتصادية
نظام معين	عدم المساواة في الحقوق
	تقييد حركة البروليتاريا
	إساءة إستخدام السلطة
	الضغط على المرؤوسين

وبناءً على الجدول ٢، توصل الباحث إلى أن هناك ٣ أسباب لظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب، بما في ذلك النظام الخاص والنظام الرأسمالي والبنية الفوقية. فيما يلي شرح لكل نتيجة من نتائج تحليل البيانات:

١- البنية الفوقية

وفقاً لما ركس وإنجلز، يوجد في المجتمع هيكلين وهما البنية التحتية والبنية الفوقية. في المجتمع للبنية الفوقية وظيفة أساسية لإضفاء الشرعية على سلطة الطبقات الاجتماعية التي لديها وسائل الإنتاج الاقتصادي بحيث تكون الأفكار السائدة في المجتمع هي أفكار الطبقة الحاكمة (وياتي، ٢٠١٣، ص ١٠٠). الهيكل التفكير هو نظام يحتوي على نظام من المعتقدات والقيم التي توفر إطاراً للتفاهم مرتبطاً بالوعي الاجتماعي. يجد الباحث سبب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية نتيجة وجود بنية فوقية في علاقات الإنتاج في الاقتباس التالي:

ونظرت الى رقبته المكتنزة باللحم في تقزز وقالت: وهل تحترم نفسك الآن؟ وقال بالصوت نفسه: كيف يحترم الانسان نفسه يا فؤادة.. احترم النفس لا يحدث في فراغ. انه ينبع من احترم الآخرين.. وأنا؟ أنا رئيس الهيئة العليا للانشاءات والمباني، ورئيس المجلس السياسي، والصحف تكتب عني، وأتحدث في الراديو والتلفزيون وأعطي نصائح للناس. العالم كله يحترمني فكيف لا أحترم نفسي..! (ص. ١١٢).

إن تفسير الساعي للفتاة فيما يتعلق بالاحترام المرتبط به لا يأتي من فراغ، بل يأتي من الاعتراف بالآخرين. إن تعبير الساعي عن فخره كشخص مؤثر في بيئته هو سبب ظهور الهيمنة التفكير الاجتماعية. بسبب افتراض أن لديه سلطة كاملة على وسائل الإنتاج والاحترام الذي يعترف به المجتمع الرأسمالي بشكل طبيعي.

٢- الرأسمالية

الرأسمالية اقتصاد يتمتع بحرية التحديد لغرض وحيد هو تحقيق أرباح أكبر. رأس المال هو ثروة أو قيمة الملكية الخاصة المستخدمة لمراكمة فائض القيمة بحيث تكون الرأسمالية واحدة من أسوأ التكوينات الاجتماعية. (بروير، ١٩٨٤، ص ٢٨٣-٢٨٥). يجد الباحث أسباب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية الناجمة عن وجود الرأسمالية في علاقات الإنتاج في الاقتباسات الثلاثة التالية:

خرجت فؤادة في ذلك اليوم من الوزارة، وما ان ابتعدت عن السور الحديدي الصدى حتى قالت لنفسها: لن أعود أبدا الى هذا القبر الآسن، ولم تعلق أهمية كبيرة لهذه الجملة، فقد كانت تقولها لنفسها كل يوم منذ ست سنوات (ص. ٤٢).

محادثة فؤادة مع نفسه تظهر أفكاره المتناقضة حيث أنه منذ ستة أعوام أراد ترك الشركة لكنه لم يستطع فعل ذلك لأنه كان ملزماً باتفاق عملية الإنتاج للبرجوازية بصفتها مالكا لوسائل الإنتاج. الأفكار المخالفة لأنشطتهم هي سبب هيمنة التفكير

الاجتماعية. إن ممارسة النظام الرأسمالي من حيث الإنتاج لا تؤثر فقط على الجانب الفكري ولكن أيضاً من حيث السلع. كما في الاقتباس التالي:

ولكن.. الا يمكن تخفيض الألف جنية.. ان هذا الأثاث لا يساوي أكثر من.. وسكنت،
ومس البواب في اذنها: انه لا يستحق شيئاً، ولكن الشقة.. هذا الشقة الآن لا تؤجر بأقل
من ثلاثين أو أربعين جنيهاً في الشهر. وقالت: هذا صحيح، ولكن لو بعت نفسي في
السوق الآن فلن أحصل على ألف جنية. وابتسم الوجه الأسود كاشفاً عن أسنانه ناصعة
البياض وقال: أنت تساوي ثقلك ذهباً (ص. ٤٤-٤٥).

تُظهر جهود المساومة بين فؤادة وبناء حراس الأمن كعمال في الشقة وجود سلعة في ظل نظام رأسمالي حيث هيكل السعر هو طريقة للتوزيع الاقتصادي الرأسمالي. إن دور السعر في تحديد الاستهلاك هو وسيلة لمالك رأس المال للحصول على أكبر قدر ممكن من الربح. رأس المال الصناعي هو رأس المال الذي ينتج قيمة الاستخدام وفائض القيمة من خلال المرور عبر الدورة الكاملة لرأس المال، على سبيل المثال الإيجار ورؤوس الأموال التي لها وظائف خاصة مختلفة مثل رأس المال التجاري (بريوير، ١٩٨٤، ص. ٢٨٣-٢٨٥).

اقتباس آخر يوضح سبب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية الناتجة عن تطبيق النظام الرأسمالي في علاقات الإنتاج. يعيش الرأسماليون ويتطورون من قوة رأسمالهم من خلال استغلال عمل العمال. بعبارة بسيطة، فإن هدف الاقتصاد الرأسمالي هو المال وليس السلع المنتجة. البضائع هي مجرد وسيلة لكسب المال. كلما زادت أرباح الشركة، زادت قوة مركزها في السوق والعكس صحيح. لهذا السبب تضع البرجوازية في تحليل ماركس المصالح الأنانية علانية، أي مصالح الربح الذاتي، على أنها أعلى قيمة (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٦٧-١٧١). لاحظ الاقتباس أدناه:

وقال: وخطرت لي فكرة وهو يتكلم عنك بهذا الحماس. أنا في الهيئة في أشد الحاجة الى باحثة كيميائية. وقالت: ماذا تعني؟ قال: أعني أن أنقلك عندي في الهيئة. وقالت: عندك! وأكمل كلامه قائلاً: لن يكون العمل كثيراً كما هو في الوزارة. لن تفعل شيئاً على الإطلاق، فالهيئة ليس بها معمل كيماوي. ونظرت اليه بدهشة وقالت: ولماذا أذهب اذن؟ وابتسم، فقفزت شفته العليا كاشفة عن أسنانه الصفراء وقال: ستكونين في مكنتي (ص. ٩٤).

يُظهر العمل الذي قدمه الساعاتي للفوضى ممارسة الفردانية الاقتصادية. الساعاتي مثل البرجوازية التي أعمتها الأهداف المادية تسيء إلى سلطتها. بصفته برجوازيًا، اقترب صاحب الشقة من فؤادة ومعه ممتلكاته المادية ليقدم عرضًا لفؤادة بالتخلي عما كان يقاتل من أجله وطلب منه العمل لديه دون أن يفعل شيئًا. في الواقع، كان عرض وظيفته هو الذي يمكن أن ينفر فؤادة من وظيفته لأنه يمتلك وسائل الإنتاج. إن تجاهل مصالح البروليتاريا بالحد من حركتها لتحقيق مكاسب شخصية هو سبب الهيمنة التفكير للنظام الرأسمالي على علاقات الإنتاج.

٣- نظام خاص

تتشكل علاقة عمل القهر قسريًا من أجل المصالح الفردية أو الفردية، والنتيجة تعود إلى الظالم لتلبية احتياجات حياة الظالم. بحيث يكون لأصحاب وسائل الإنتاج مصلحة في الحفاظ على ملكيتهم والسعي لتحقيق أقصى ربح من خلال ابتزاز العمال واضطهادهم (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ١١٢-٢٠٦). يجد الباحث سبب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية بسبب وجود نظام معين في علاقات الإنتاج في الاقتباسات الأربعة التالية:

كان مدير القسم غاضبًا، يتكلم بصوت عال تنائر له لعبه كالشظايا الشقافة الصغيرة، طارت واحدة منها واستقرت فوق خدها، تركتها في مكانها ولم تمسحها بمنديلها نفقا له (ص. ٣٩-٤٠).

إن فورة غضب مدير القسم تجاه فؤاده هو شكل من أشكال القهر على العمال الذين يفشلون في إنتاج منتجات أفضل وأكثر ربحية يظهر تطبيق البرجوازية لنظام معين عدم المساواة في الحقوق في علاقات الإنتاج. يحدث عدم المساواة الطبقة بسبب نظام معين هو سبب ظهور الهيمنة التفكير الاجتماعية.

اقتباس آخر يوضح سبب ظهور شكل من أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية الناجم عن تطبيق نظام معين في علاقات الإنتاج هو وجود أصحاب وسائل الإنتاج الذين لديهم مصلحة في الحفاظ على ملكيتهم والسعي إلى أقصى حد. الربح عن طريق ابتزاز العمال واضطهادهم (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ١١٢-٢٠٦). كما في الاقتباس التالي:

وفتحت باب المعمل ودخلت، ولحمت فوق الأرض ورقة صغيرة فالتقطتها وقرأت الكلمات الصغيرة المنمقة: مررت في السادسة ولم أجدك. سأمر في التاسعة. الساعتي (ص. ٩٠).

اتفاق الاجتماع الذي عقده الساعاتي بصفته مالك الشقة يظهر أن تعسف البرجوازية في تقييد حركة البروليتاريا مثل فؤاده يمكن أن يسبب اضطرابات اجتماعية. تتوافق هذه الظاهرة مع تحليل ماركس للبرجوازية الذي يضع المصالح الأنانية علانية، أي مصلحة الحصول على ربح الفرد كأعلى قيمة (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٦٧-١٧١). اقتباس آخر يوضح الطبيعة الأنانية للبرجوازية لمصلحتها كما يلي:

وصاحت في دمشة: ثلاثة وسبعين بحثاً.. كيف؟ هذا مستحيل. وقال وهو بمصمص شفثيه: كان شيئاً بسيطاً جداً. كنت أضح اسمي فحسب. وسألت في ذهول: والباحث الحقيقي؟! وقال في بساطة: لم يكن ذلك ممكناً، ثم ان الاستغراق في أى بحث حقيقي يمتص العمر ويضيع فرص الحياة الواقعية، وقالت: ثم ماذا؟ وضحك: ثم أصبحت استاذ كبيراً (ص. ١١١-١١٢).

تسببت مفاجأة فؤادة بـ ٧٣ دراسة نيابة عن الساعاتي دون إجراء تحليل له في حدوث اضطرابات اجتماعية. شرح بهدوء أصول بحثه بقمع الآخرين الذين أجروا أبحاثه، لكن الساعاتي اعتبرها شيئاً طبيعياً إذا حدث للبروليتاريا. يظهر الاقتباس التالي ظاهرة أخرى لاضطهاد البروليتاريا من أجل تحقيق المصالح الخاصة للبرجوازية:

وواصل كلامه: حسنين أفندي كان زميلي في الجامعة . وكان يؤمن بأن في رأسه فكفرة جديدة، وبدأ يجري بحثاً علمياً. كان يشتري أنابيب اللاختبار من مرتبه الصغير، وكان يسافر هنا وهناك ليجمع المواد. ثم ماذا حدث؟ وسألت في شرود: ماذا حدث له؟ ومصمص شفتيه وقال: سبقة زملاؤه في تسجيل بحوث شكلية من أجل الترقية وحاربة الاساتذة الكبار لأنه رفض أن يبيع اسمه لأحد. ثم فصلوه بتهمة ملفقة (ص. ١١٣).

يظهر الاضطهاد الذي تعرض له حسين أفندي وجود نظام معين هو سبب هيمنة التفكير الاجتماعية. أدت مقاومة أفاندي إلى مشكلة جديدة أكثر خطورة، وهي إطلاق النار على تهم حقيرة. حدث هذا لأنه لم يتبع مصالح البرجوازية. في هذه الحالة، تقوم جميع الأنظمة الاجتماعية للمجتمع الطبقي على القمع والاستغلال حتى يظل هذا الأساس على حاله، ويتم توعية الناس بعدم وعيهم بتأسيس ذلك المجتمع إذا أرادت الطبقة الحاكمة إدامته، فهذه الظاهرة معروفة كنظام خاص (مولياننو، ٢٠١١، ص ١٢٩)

ج- أثر سيطرة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب لنوال السعدوي من منظور النظرية الأدب عند الماركسيين

يمكن أن يؤدي وجود نظام الاقتصاد السياسي في علاقات الإنتاج إلى عدم المساواة أو عدم المساواة الاجتماعية، مما يؤدي إلى مقاومة البروليتاريا والعمل الثوري. تتأثر هذه المقاومة بهيمنة التفكير الاجتماعية، مما جعل الجماعات تدرك أن

موقفها مع البروليتاريا. بناءً على تقنية تحليل البيانات التي استخدمها الباحثون، توصل الباحثون إلى ٣ تأثيرات هيمنة الفكر الاجتماعي في رواية الغائب لنوال السعداوي والتي تم تلخيصها في الجدول ٣ أدناه:

الجدول ٣. أثر هيمنة التفكير الاجتماعي

الموجودات	أثر هيمنة التفكير الاجتماعي
غير نفسك إلى شخصية إيجابية وواثقة	الوعي الطبقي
الكفاح من أجل الحقوق	
الحفاظ على حقوق متساوية	
اعمل بجد لتصبح شخصا قويا ومنتجا	
التعاون بين البروليتاريا	
ضد سلوك رئيسه الفظ	الثورة
ضد طغيان البرجوازية	
تحقيق الذات لتصبح عاملا منتجا	
العمل الجاد في عملية الإنتاج	
محاربة الظلم	
الكفاح من أجل المساواة بين الجنسين	إعادة تشكيل
التركيز على العمل	

في الجدول ٣، وجد الباحث ثلاثة تأثيرات هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية الغائب تشمل الوعي الطبقي والعمل الثوري والإصلاح. مناقشة كل تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية على النحو التالي:

١- الوعي الطبقي

الوعي الطبقي هو شكل من أشكال الصراع الطبقي. لذا فإن تأثير التفكير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوعي الطبقي. وفقاً لماركس، تولد الظروف الاجتماعية وعياً اجتماعياً أو حالة البشر كأفراد يلدون الوعي البشري، صرح كارل ماركس بحزم أن الوعي الاجتماعي ولد من الظروف الاجتماعية. الوعي الاجتماعي، أي الأفكار والأفكار والأفكار الموجودة في البشر هو إدراك للتفاعل بين البشر في أنشطتهم المتمثلة في إعادة إنتاج السلع المادية أو في ظروفهم الاجتماعية. يحدث التغيير والتطور السكاني في عملية أسرع من عملية التغيير وتطوير الجغرافيا. لذلك، فإن دور السكان يؤثر على الوعي الاجتماعي ويحدده بشكل أسرع من دور البيئة الطبيعية أو الجغرافيا (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٦٥-٦٧). وجد الباحث تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية على شكل الوعي الطبقي في علاقات الإنتاج الرأسمالي في الاقتباسات الخمسة التالية:

وخطرت ببالها فكرة ظننت أنها لم تخطر ببال أحد، ولم تعرف لماذا فتحت فمها، فجأة وقالت
لمدير القسم بصوت مسموع: أنني أعمل في القسم الأبحاث منذ ست سنوات، وأعتقد أن من
أقوم ببحث منذ اليوم (ص. ٤٠).

إن شجاعة فؤادة في التعبير عن رأيه للمدير كطبقة برجوازية هي أحد تأثيرات الهيمنة التفكير في شكل الوعي الطبقي بحيث يجروء على أن يقرر التحول إلى شخص يتمتع بروح إيجابية وواثقة. كطبقة عاملة، أصبح فؤاد أكثر وعياً بموقفه من الاستغلال الذي عانى منه كبروليتاريا. إن تصميمه على بدء بحثه الخاص هو وعيه بالتوقف عن العمل تحت سيطرة المشرفين الرأسماليين.

اقتباس آخر يوضح تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية هو النضال من أجل حقوقهم ليس كطبقة عاملة مضطهدة ولكن كإنسان كامل. يتماشى هذا مع حجة ماركس

التي تنص على أنه إذا أرادت البروليتاريا أن تصبح بشرًا متحررين من الاستغلال والاضطهاد، وأن تنهي اغترابهم وتريد استعادة حقوقهم، فعليهم أن يحرروا أنفسهم من خلال محاربة الطبقة الرأسمالية وتدميرها. النظام الرأسمالي. هذا ما أسماه كارل ماركس بالصراع الطبقي (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٢٥). تتضح ظاهرة تأثير الهيمنة التفكير على الوعي الطبقي من جانب البروليتاريا في الاقتباس التالي:

وتصورت ان غضبه سيشند، وان صوته سيزداد ارتفاعا لكنه سكت فجأة وكأنما فوجئ
بقدرتها الخارقة على الرد، وشجعها صمته على ان تتظاهر بالغضب فقالت وهي ترفع صوتها
بدرجة أعلى: أنا لا أقبل أن يدوس أحد مهما كان على حق من حقوقي، فأنا اعرف كيف
أدافع عنها (ص. ٤١).

إن شجاعة فؤادة برفع صوتها من أجل النضال من أجل حقوقها أمام رؤسائها هي أيديولوجية نضالية تتجلى في شكل الوعي الطبقي الذي يعد أحد آثار هيمنة التفكير الاجتماعية. يوضح الاقتباس التالي حالة أخرى تدافع فيها البروليتاريا عن حقوقها كبشر وكائنات اجتماعية:

وقال بصوت مندهش : وما حقوقك التي دست عليها...، فلوحت بيدها في الهواء وهي
تصيح: لقد دست على حقين هامين من حقوقي.. الحق الاول حين سألتني لماذا
تيتسمين؟... والحق الثاني حين أكملت السؤال قائلاً: هكذا؟ أما الحق الأول فهو حقني في
الابتسام، وأما الحق الثاني فهو حقني المطلق في اختيار الطريقة التي أبتسم بها (ص. ٤١).

عندما سأل رؤسائه عن أي جزء من الحقوق يتدخل لإثارة مقاومة من فؤادة، أوضح بوضوح أنواع انتهاكات الحقوق التي ارتكبها مديره ضده. لقد فعل ذلك من أجل الدفاع عن حقوقه كإنسان حر تمامًا، وليس كبروليتاريا كانت دائمًا تحت سيطرة البرجوازية. ينشأ وعي فؤادة بسبب عدم المساواة في علاقات الإنتاج كبيئة اجتماعية. تتوافق هذه الظاهرة مع حجة ماركس، فإن الوعي الاجتماعي، أي الأفكار و

الموجودة في البشر هو تحقيق التفاعلات بين البشر في أنشطتهم لإعادة إنتاج السلع المادية أو في ظروفهم الاجتماعية (براورانكارا، ٢٠١٢، ص ٦٥ - ٦٧).

اقتباس آخر يوضح تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية هو العمل الشاق للبروليتاريا التي أدركت طبقتها في نظام علاقات الإنتاج وتريد تغيير هذا الوضع إلى شخص أكثر إنتاجية ومرونة وفقاً لإمكانياته. هذا يتوافق مع وجهة نظر ماركس التي توضح، إذا كانوا يريدون أن يصبحوا بشرًا متحررين من الاستغلال والقمع ويريدون إنهاء اغترابهم، فعليهم تحرير أنفسهم بمحاربة الطبقة الرأسمالية وتدمير النظام الرأسمالي. هذا ما أسماه كارل ماركس بالصراع الطبقي (براورانكارا، ٢٠١٢، ص. ٢٥). لاحظ الاقتباس أدناه:

وتذكرت فجأة انها اتخذت بينها وبين نفسها وهي جالسة الى مكتبها في ذلك الصباح، قرارا نهائيا غير قابل للجدل. نعم لقد قررت أن تؤجر شقة صغيرة وتصنع منها معملها الكيموي. وشدت قامتها وحبطت الأرض بقدمها في قوة. نعم، هذا هو قرارها وهذا هو تصميمها، وهي لن تتخلى عن قرارها أو تصميمها (ص. ٤٢-٤٣).

يحدث الوعي الطبقي عندما تتذكر فؤادة قرارها النهائي بالتوقف عن العمل في قسم ما وتقرر تطوير عملها بشكل مستقل بإمكانياتها من خلال استئجار مكان والبدء في تطوير مواهبها. تظهر هذه الظاهرة بشكل غير مباشر وجود الوعي الطبقي الذي يجعله بعد ذلك شخصاً أكثر حرية تماماً من خلال تصميمه على النضال من أجل الطبقة التي لم يتم عزلها وترهيبها مرة أخرى في عملية الإنتاج.

اقتباس آخر يوضح تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية هو التعاون بين البروليتاريا. يتماشى هذا مع فكرة ماركس أنه عندما تصبح الطبقة العاملة أكثر وعياً بحالة الاستغلال التي تعاني منها وتشابها مع البروليتاريا، تبدأ الطبقة العاملة في تنظيم نفسها في نقابات عمالية. بهذه الطريقة يصبح نضال البروليتاريا أكثر فاعلية.

التضامن بينهما يكبر. لم يعد بإمكان أصحاب العمل اللعب معهم (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٧٣-١٧٤). لاحظ الاقتباس أدناه:

وقالت: سأقي في العاشرة والنصف، ولكن عليك أن تخبره انني الا أملك ستمائة جنية الآن.
وقال البواب: يمكنك أن تدفعي ما معك وتقسطي الباقي. يمكنني أن أتوسط لك عنده في
هذه النقطة وهو لن يستشدد، وقرب فمه الازرق مرة أخرى وقال: فالشقة خالية منذ سبعة
شهور ولكن لا تظهرى له انك تعرفين هذه الحقيقة لأنه سيعرف انني أنا الذي قلت لك،
انت أول شخص أقول له هذا السر (ص. ٤٥-٤٦).

إن تفسير حراس الشقق كبروليتاريا للمستهلكين مثل فؤادة الذي هو أيضاً
بروليتاريا هو تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية في شكل الوعي الطبقي. كانت المساعدة
التي قدمها الحارس لفؤادة، إما عن طريق المساومة على سعر الريع أو من خلال تنظيم
اجتماع، شكلاً من أشكال التعاون بين البروليتاريا التي أنشأها لتحقيق أهداف
شريكة لأن كلاهما كان لهما نفس الوضع، وتحديداً كفئة من البروليتاريا. تظهر هذه
الظاهرة وجود تفاعل اجتماعي بين بعضها البعض في علاقة الإنتاج.

٢- ثورة

الثورة حركة تم تعزيزها من خلال العديد من أفكار الخبراء الذين يتماشون مع
نفس الهدف المتمثل في إصلاح نظام النظام الاجتماعي الأكثر تقدماً وازدهاراً
كمجتمع اشتراكي. الثورة صراع سياسي أو صراع على السلطة السياسية من مجموعة
اجتماعية مسيطر عليها يعني الشعب، ضد الأشخاص الذين يسيطرون على يعني
الحاكم. الثورة هي الاستيلاء على السلطة وتغييرها من الحاكم القديم إلى الحاكم
الجديد الأكثر تقدماً للدفاع عن مصالح الشعب. لذا فإن قوة الثورة أساساً هي سلطة
الشعب (براويرانكارا، ٢٠١٢، ١٦٥-١٨٤). يجد الباحث تأثير هيمنة التفكير

الاجتماعية على شكل عمل ثوري كحركة مقاومة للبروليتاريا من أجل حل علاقات الإنتاج الرأسمالي في الاقتباسات الخمسة التالية:

ونفذ صبرها في يوم وهو يلقي مواد تجربتها الفريدة في الحوض وصرخت: ضيعت اكتشافي!...
ورأته وهو يزم عينيه الضيقتين في نظرة ساخرة فأشاحت بوجهها بعيدا عنه وخرجت تجرى من
المعمل (ص. ٢٧).

يفسر صراخ فؤاد على مديره مقاومة البروليتاريا للأفعال التعسفية لرؤسائه على أنهم البرجوازية التي لا تقدر منتجاتها، بما في ذلك العمل الثوري. لأن العمال بالنسبة للماركسيين سلاح مادي، لذلك بدون ثورة لن يكون هناك تغيير في النظام الاجتماعي (براويرانكارا، ٢٠١٢، ص. ٣).

اقتباس آخر يوضح تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية هو ضد طغيان البرجوازية. في علاقات الإنتاج الرأسمالي، اعتاد متفوق مثل البرجوازية على تنفيذ سياسات متناقضة تخلق فجوات طبقية. وفقًا للاقتباس أدناه:

وفلتت من بين شفتيها ابتساماً للمنظر، فسمعتة يقول في غضب: لماذا تبسمين هكذا؟ زرت
وزمت شفتيها حتى لا ترد لكنها قالت: لك ان تحاسبني على الزمن الذي غبته ولكن ليس
من حقك ان تسألني لماذا ابتسم هكذا!.. وهنا خبطت فؤادة بيدها فوق المكتب وصاحت:
كيف يمكن ان تسألني هذا السؤال؟... ما الذي أعطاك هذا الحق؟ اللائحة...؟! (ص. ٤٠ -
٤١).

كان غضب المدير من تصرفات فؤاد التي كانت خارجة عن إرادته تطبيقاً لشكل الرئيس من التعسف ضد الطبقة العاملة. ففي علاقات الإنتاج الرأسمالي، تخضع حركات الطبقة العاملة كبروليتاريا دائماً لسيطرة البرجوازية. في الواقع، يبدو أن هذا أصبح جزءاً من السياسة في علاقات الإنتاج التي تعتبر طبيعية. الحقيقة هي أن هذه

الظاهرة تخلق صراعًا طبقيًا لأن البروليتاريا تشعر أن حركتها محدودة بحيث تتخذ إجراء مقاومة على شكل ثورة من أجل تحقيق نفسها كإنسان ككائن اجتماعي كامل.

اقتباس آخر يوضح تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية هو الحركة الثورية في شكل تحقيق الذات ليصبحوا عاملين منتجين ومفيعدين في المجتمع. بناءً على هذه الظاهرة، جادل ماركس بأن أي تغيير اجتماعي يجب أن يكون ثوريًا. يمكن أن يحدث التغيير عندما تكون الطبقات الدنيا قوية بما يكفي لتكون قادرة على فرضه على الطبقات العليا وهذه ثورة. كان هذا النصر هو الذي ولد بنية تشكيل أعلى للمجتمع. يجادل ماركس بأن الصراع الطبقي هو محرك التقدم التاريخي (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ١٥٤-١٥٥). الحجة وفقا للاقتباس أدناه:

وقالت فؤادة: المسألة كلها هي انني سأنشئ معملا كيميائوي. وجلست فؤادة الى جوار أمها، وراحت تشرح لها بحماس ما معنى أن يكون لها معمل خاص، وانها ستجري فيه تحليلات للناس وتحصل على أموال كثيرة، وانها الى جانب هذا ستجري فيه أبحاثا كيميائية وقد تكتشف شيئا خطيرا يغير العالم (ص. ٤٦-٤٨).

رغبة فؤاده في أن يخبر والدته عن الحصول على أموال مساعدات لدفع إيجار شقة سيستخدمها كمختبر وإيجاد نتائج قيمة لخدمة مشاكل المجتمع هو عمل نبيل وفق هدف النظرية الماركسية وهو تغيير نظام إنتاج الرأسمالية إلى نظام اشتراكي يعطي الأولوية للرفاهية بشكل عام. إن عمل فؤاد المصمم على تنفيذ عملية الإنتاج وفقًا لإمكاناتها على أمل إنتاج منتجات ذات قيمة أكبر وقيمة استخدام أكبر هو أحد التفسيرات للعمل الثوري للبروليتاريا من أجل تغيير اجتماعي أفضل.

اقتباس آخر يوضح تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية هو العمل الجاد في عملية الإنتاج كجزء من العمل الثوري. الثورة غير ممكنة بدون عملية فعل، وإلا فإن الفعل سيكون بلا معنى إذا لم يكن موجهاً نحو الثورة لأن جوهر الفعل هو تغيير الوضع من عملية إلى ثورة (براويرانكار، ٢٠١٢، ص. ١٦٨-١٨٠). تعوض البروليتاريا، في

قيامها بعملها الثوري، ببدء عملية الإنتاج بحماس نحو التغيير الاجتماعي كما في الاقتباس التالي:

وشعرت برغبة في العمل، فلبست الفوطة البيضاء وجهزت الأنايب، وأشعلت موقد الغاز، كان ضوء اللهب زاهيا فأمسكت أنبوبة اختبار بماسكها المعدني الخاص وغسلتها غسلا دقيقا خشية أن تظل بها ذرة تراب وقربتها من لسان اللهب حتى جفت تماما ثم شددت عضلاتها وتأهبت لاجراء البحث (ص. ٦٣).

حماس فؤادة عند بدء عمل يتناسب مع إمكاناته يجعله يشعر بالحرية ويجد هويته الحقيقية لأنه فيما بعد يمكنه الاستمتاع بنتائج إنتاجه حتى لا يشعر بالغرابة عن عمله تظهر هذه الظاهرة العمل الثوري الذي قام به فؤادة كعمال.

الاقتباس الأخير الذي يظهر تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية في شكل عمل ثوري هو شجاعة البروليتاريا لمحاربة الظلم الذي يحدث في علاقات الإنتاج الرأسمالية. من خلال طرح العمل الثوري في النضال من أجل مصير العمال، فإن الهدف هو استبدال النظام القديم على الفور، أي غياب الهيمنة البرجوازية في النظام الاجتماعي والاقتصادي للبلد. والهدف من الثورة هو خلق طبقة لا طبقية. مجتمع مليء بالحرية والإنسانية بالمعنى الكامل للكلمة. تأمل الاقتباس أدناه:

ونفضت وافقة. كان رأسها قد سخن. ونظرت في عينييه المهزوزتين نظرة ثابتة وقالت: أنا لست من هذا النوع يا أستاذ ساعاتي..! انني أريد أن أعمل..! أريد أن أقوم بأبحاث كيميائية! انني أدفع عمري من أجل أن أعمل بحثا. وسكنت لحظة وابتلعت ريقها، وقالت: انني أكره الوزارة! أمقتها لأنني لا أعمل فيها شيئا. لا أدري كيف تكون تقاريري ممتازة وأنا لم أعمل شيئا منذ ست سنوات؟ لن أذهب الى الهيئة، ولن أذهب الى الوزارة. سأقدم استقالتني وأنفزع لمعملي (ص. ٩٤).

إن رفض فؤاد القاطع لعرض إنتاج الساعاتي هو شكل من أشكال العمل الثوري نتيجة الهيمنة التفكير. إن كراهية فؤاد للقسم الذي يشعر أنه لا يقوم بأي عمل بسبب عزلته تجعله يجرؤ على محاربة رؤسائه بصفته صاحب الشقة. إن قراره بالعمل تحت إمكانياته الخاصة لتحريره من علاقات الإنتاج الرأسمالي هو عمل ثوري. يجب أن تلد الثورات التي تحرر البشر بشكل جذري مجتمعا لا طبقيا يحكم البشر ويحررهم كبشر. وهكذا، افترض ماركس أن التحرر البشري الكامل سوف تقوم به البروليتاريا (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٨٤-٩١).

٣- إعادة تشكيل

من عدة وجهات نظر أخرى، ليس صحيحًا أن التحسين الاجتماعي يعتمد دائمًا على الثورة. يمكن التنازل عن المصالح المتضاربة بين العمال والمالكين، أحدها من خلال الإصلاح. بعض الخبراء الذين لا يشاركون كارل ماركس نفس الرأي ويفضلون طريق الإصلاح، ومنهم روبرت أوين (١٧٧١-١٨٥٨) حاول إنشاء منظمات اجتماعية مختلفة وجهود تربوية بهدف تحرير العمال من الفقر، الذل والانحطاط الأخلاقي. حاول إقناع رجال الأعمال الآخرين والنبلاء بأن النظام الصناعي والنظام المالي والأجور والتعليم بحاجة إلى الإصلاح. وهو يجادل بأن الإصلاح ليس مفيدًا للعمال فحسب، بل أيضًا للرأسماليين أنفسهم وللمجتمع بأسره (سوسينو، ١٩٩٩، ص. ٢٥-٢٦). يجد الباحث أثر هيمنة التفكير الاجتماعية على شكل إصلاحات من أجل حل علاقات الإنتاج الرأسمالي في الاقتباسين التاليين:

قالت اها أمها وهي تسوي شعرها الأسود الناعم أمام المرأة وتأمل قوامها المشقوق:
"مستقبلك في المذاكرة يا بنتي، الرجل ليس له فائدة" (ص. ١٧-١٨).

نصيحة الأم لفؤادة فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين هي إصلاح يغير منظور المجتمع لصالح الذكور في مختلف المجالات، ومن بينها المجال الاقتصادي. إلا أن هذه الظاهرة لا تنطبق في رأي والدة فؤادة، فهي تعلم ابنتها أن الجنس لا يؤثر على الإنتاجية، فلهم نفس الحقوق والفرص من أجل تحقيق تغيير اجتماعي أفضل. الاقتباس الأخير الذي يظهر تأثير هيمنة التفكير الاجتماعية على شكل الإصلاح هو تصرفات البروليتاريا التي تركز على عملها من أجل تغيير نظام النظام الاجتماعي نحو الاشتراكية في ظل دكتاتورية البروليتاريا. هذه الظاهرة موضحة في الاقتباس أدناه:

وصلت فؤادة بيتها قبل حلول الظلام، وقالت الأم: لماذا.. أين كنت كل هذا الوقت؟.. وانتظرت حتى ابتلعت ما في فمها ثم قالت: كنت أبحث عت الاختراع العظيم. وقالت في سرور: يخيل الى أن دعوتك قد وجدت باب السماء مفتوحا (ص. ٤٦-٤٧).

إن مشاعر الحماس والبهجة لدى فؤادة في عملية الإنتاج تشير إلى تغييرات وتحسينات في النظام الاقتصادي نحو الأفضل، لأن عملية الإنتاج لا تشم رائحة الاغتراب أو الاستغلال. تضمنت التغييرات التي أجراها فؤاده دون القيام بأي تمرد إجراءات إصلاحية، وذلك وفقاً لوجهات نظر تشارلز الذي اتفق مع روبرت أوين (Robert Owen). رأي تشارلز فورييه (١٧٧٢-١٨٣٧) في الإصلاح. في الواقع، يمكن تكييف احتياجات جميع الناس ورغباتهم مع بعضهم البعض دون صراع طالما يتم تنظيمهم بشكل صحيح عن طريق الإصلاح، يمكن إنشاء مجتمع بدون صراع (ليجتييم، ١٩٦٩، ص ٣٩-٤٥).

الباب الرابع

الإختتام

أ- الخلاصة

بناء على نتائج المناقشة التي أجراها الباحثون في رواية الغائب لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين، توصل الباحثون إلى عدة نتائج معطيات منها (١) شكل هيمنة وجدت التفكير الاجتماعية في رواية الغائب من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين أربعة أشكال من الاغتراب في المهنة. ٢ أشكال الاستغلال ؛ ٥ أشكال من صنم الإنتاج و ٦ أشكال من الوعي الزائف ؛ (٢) وجد سبب ظهور الشكل الهيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين عاملاً سببياً واحداً في شكل بنية فوقية ؛ ٣ العوامل المسببة هي الرأسمالية و ٤ عوامل مسببة نظام خاص ؛ و (٣) أثر ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعية في رواية الغائب من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين وجدت ٥ آثار هيمنة التفكير الاجتماعية على شكل وعي طبقي. ٥ . أثر هيمنة التفكير الاجتماعية على شكل عمل ثوري و ٢ . تأثير هيمنة التفكير الاجتماعي على شكل حركة الإصلاح.

بناء على هذا البحث، يستنتج الباحث أن هناك شكلاً من أشكال الهيمنة التفكير للبرجوازية في المجال الاجتماعي على البروليتاريا بسبب وجود نظام البنية الفوقية والرأسمالية ونظام معين في علاقات الإنتاج وذلك لتوفير الوعي للعمال. للقيام بأعمال مقاومة وثورية للنضال من أجل حقوقهم وخلق المجتمع. اشتراكي وفقاً للتفكير الماركسية التي تبدو مثالية للغاية لأنها في تفكيره تؤكد على المساواة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية وتصل إلى جميع مستويات المجتمع وغياب الطبقة في المجتمع.

ب- الاقتراحات

بناءً على هذا البحث، يستنتج الباحث أن هناك شكلاً من أشكال الهيمنة التفكير للبرجوازية في المجال الاجتماعي على البروليتاريا بسبب وجود نظام البنية الفوقية والرأسمالية ونظام معين في علاقات الإنتاج وذلك لتوفير الوعي للعمال. للقيام بأعمال مقاومة وثورية للنضال من أجل حقوقهم وخلق المجتمع. اشتراكي وفقاً للتفكير الماركسييس التي تبدو مثالية للغاية لأنها في تفكيره تؤكد على المساواة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية وتصل إلى جميع مستويات المجتمع وغياب الطبقة في المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

١- المراجع العربية

- البلدوي، عبد الحميد عبد المجيد. (٢٠٠٧). أساليب البحث العلم و التحليلي الإنصائي. فلسطين: دار الشوروق.
- الدين، برهان. (٢٠١٥). الشخصية الرئيسة فؤادة في الرواية "الغائب" لنوال السعدوي (دراسة تحليلية سيكولوجية أدبية عند إبراهيم ماسلو). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكارتا، الجوكجاكارتا.
- العسكري، عبد عبدالله. (٢٠٠٤). منهجية البحث العلم في علوم انسانية. دمكوس: دار الأمير.
- السعداوي، نوال. (١٩٨٧). الغائب. بيروت: دار الأداب.
- الفصل، عبد العزيز بن محمد. (١٩٨٤). الأدب العربي وتاريخه. رياض: المملكة العربية السعودية.
- ياسين، السيد. (١٩٧٠). التحليل الاجتماعي للأدب من الكتب الأدب. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- ليلة، نور ألفة. (٢٠١٥). رواية الغائب لنوال السعدوي: دراسة نسوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا، الجاكارتا.
- محمود، مصطفى. (١٩٧٥). الماركسية والإسلام. مصر: دار المعارف.
- مصطفى، محمود مستجر. دون السنة. مخطوطات كارل ماركس. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
- نيتوتن، ك م. (١٩٨٨). نظرية الأدب في القرن العشرين (أحمد إبراهيم الهواري، مترجم) الهرم: عين

للدراستات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

عثمان، إبراهيم. (٢٠٠٧). مقدمة في علم الاجتماع الطبعة الرابعة. عمان: دار الشرق.

٢- المراجع الأجنبية

- Adian, Donny Gahral. (2011). *Sejumlah Teori Ideologi Kontemporer*. Depok: Penerbit Koekoesan.
- Aminuddin. (2002). *Pengantar Apresiasi Karya Sastra*. Bandung: Sinar Baru.
- Anwar, A.A. Prabu Mangkunegara. (2012). *Manajemen Sumber Daya Manusia*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.
- Bandur, Agustinus. (2014). *Penelitian Kualitatif Metodologi, Desain dan Teknik Analisis Data*. Jakarta: Mitra Wacana Media.
- Barakat, Halim. (1993). *The Arab World, Society, Culture, and State*. Berkeley Oxford: University of California Press.
- Basrowi. (2008). *Memahami Penelitian Kualitatif*. Jakarta: Rineka Cipta.
- Basuki, Sulisty. (2006). *Metodologi Penelitian*. Jakarta: Wedatama Widya Sastra.
- Bungin, Burhan. (2001). *Metodologi Penelitian Sosial Format-Format kuantitatif dan Kualitatif*. Surabaya: Airlangga University Press.
- Brewer. Anthony. (2016). *Kajian Kritis Das Kapital Karl Marx*. Yogyakarta: Narasi.
- Castle, Gregory. (2007). *The Blackwell Guide to Literary Theory*. Malden USA : Blackwell Publishing.
- Eagleton, Tony. (2002). *Fungsi Kritik*. Yogyakarta: Kanisius.
- Endaswara, Suwardi. (2003). *Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi*. Yogyakarta: FBS Universitas Negeri Yogyakarta.
- Endaswara, Suwardi. (2008). *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Medpress.
- Engels, Frederick. (1981). *The Origin of The Family, Private Property, and The State: In The Light of The Researches of Lewis H. Morgan* (Pengantar dan Catatan oleh E.B. Leacock). London: Lawrence&Wishart.
- Fanie, Z. (2002). *Telaah Sastra*. Surakarta: Muhammadiyah University Press.
- Faruk. (1988). *Strukturalisme Genetik dan Epistemologi Sastra*. Jogjakarta: Pustaka Belajar.

- Faruk. (2003). *Pengantar Sosiologi Sastra dari Strukturalisme Genetik sampai Postmodernisme*. Yogyakarta: Pustaka Belajar.
- Jefferson & Robey, Ann & David (ed). (1987). *Modern Literary Theory. Second Edition*. London: B.T. Batsford Ltd.
- Julia. (2018). *Orientasi Estetik Gaya Pirigan Kacapi Indung dalam Kesenian Tembang Sunda Cianjuran di Jawa Barat*. Sumedang: UPI Sumedang Press.
- Kaplan, Manners, David dan Albert A. (2000). *Teori Budaya. Judul asli: Theory of Culture*. Yogyakarta : Pustaka Pelajar.
- Koenjtaraningrat. (2009). *Pengantar Ilmu Antropologi*. Jakarta: Rineka Cipta.
- Kolakowski, Leszek. (1977). *Die Hauptstromungen Des Marxismus Entstehung*.
- Kristeva, Nur Sayyid Santoso. (2011). *Negara Marxis dan Revolusi Proletariat*. Yogyakarta Pustaka Belajar.
- Laeyendecker, L. (1983). *Tata perubahan dan ketimpangan*. Jakarta: gramedia.
- Lichtheim, George. (1969). *UspungeDes Sozialisme*. Gutersloh: Bertelsmann.
- Magnis, Frans. (1990). *Pemikiran Karl Marx: Sosialisme Utopis Keperselisihan Revisionism*. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama.
- Mahsun. (2005). *Metode Penelitian Bahasa: Tahapan Strategi , Metode, dan Tekniknya*. Jakarta: Raja Grafindo.
- Manheim, Karl. (1994). *Ideologi dan Utopia: Menyingkap Kaitan dan Pikiran dan Politik*. Yogyakarta: Kanisius
- Mardalis. (2014). *Metode Penelitian Suatu Pendekatan Proposal*. Jakarta: Bumi Aksara.
- Marx, Karl. (1959). *Capital I, II,III*. Moscow: Foreign Languages Publishing House.
- Marx, Karl. (2003). *Kemisikinan Filsafat*. Jakarta: Hasta Mistra.
- Marx, Karl. (2004). *Kapital Sebuah Kritik Ekonomi Politik, Buku I*. Jakarta: Hasta Mistra.
- Marx, Karl and Frederick Engels. (2004). *The Communist Manifesto (edisi bahasa inggris yang diterjemah, disuntung dan diberi catatan kaki oleh Frederick Engels)*. New York: Intenational Publisher.
- Maryanti, Kun dan Juju Suryati. (2011). *Sosiologi:SMA*. Jakarta: PT Gelora Aksara.
- Mulyanto, Dede. (2011). *Antropologi Marx: Karl Marx tentang Masyarakat*. Bandung: Ultimius.
- Pals, Daniel, L. (1996). *Seven Theories of Religin*. New York: Pxford University.
- Patterson, David. (2002). *Enyclopedia of Holocaust Literature*. Wesport Connecticut: Oryx Press.

- Pradopo, Djoko Rahmat. (2002). *Kritik Sastra Indonesia*. Yogyakarta: Pustaka Belajar.
- Prastowo, Andi. (2011). *Memahami Metode-Metode Penelitian*. Jakarta: Arruzz Media.
- Prawironegoro. Darsono. (2012). *Karl Marx: Ekonomi Politik dan Aksi Revolusi*. Jakarta: Nusantara Konsulting.
- Ramly, Andi Muawiyah. (2000). *Pemikiran Karl Marx: Materilisme Dialektis dan Materialisme Historis*. Yogyakarta: LKis.
- Ratna, N.K. (2009). *Stalistika: Kajian Puisitika Bahasa, Sastra dan Budaya*. Yogyakarta: Pustaka Belajar.
- Sahwamah, Eva. (2016). *Analisis Kesenjangan Kelas Sosial dalam Novel Sekuntum Nozomi 3 Karya Marga T Perspektif Marxisme*. Skripsi. Universitas Mataram, Mataram.
- Salim, Syahrur. (2012). *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Citra Pustaka Media.
- Salim, Agus. (2002). *Perubahan sosial*. Yogyakarta: PT Tiara Wacana.
- Sekaran, Uma. (2011). *Research Methods For Business*. Jakarta: Salemba Empat.
- Siswanto, Wahyudi. (2008). *Pengantar Teori Sastra*. Jakarta: PT Grasindo.
- Subadi, Tjipto. (2009). *Sosiologi dan Sosiologi Pendidikan*. Surakarta: Fairuz Media.
- Sugiyono. (2009). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*. Bandung: Alfabeta.
- Sugiyono. (2011). *Metode Penelitian Pendidikan (Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D)*. Bandung: Alfabeta.
- Supardi. (2005). *Metode Penelitian Ekonomi dan Bisnis*. Yogyakarta: UII Press.
- Suseno, Franz Magnis. (1999). *Pemikiran Karl Marx dari Sosialis Utopis ke Perselisihan Revisionisme*. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama.
- Tarigan. (2008). *Membaca Sebagai Suatu Keterampilan Berbahasa*. Bandung: Angkasa.
- Teeuw, A. (1984). *Sastra dan Ilmu Sastra: Pengantar Teori Sastra*. Jakarta: Dunia Pustaka Jaya.
- Teeuw, A. (2013). *Sastra dan Ilmu Sastra: Pengantar Ilmu Sastra*. Bandung: Pustaka Jaya Bandung.
- Theimer, Walter. (1972). *Geschichte Des Sozialismus*. Tiibingen: Francke.
- Tohirin. (2012). *Metode Penelitian Kualitatif*. Jakarta: PT Rajagrafindo.
- Turner, Jonathan H. (1981). *The Emergence of sociological theory*. Illinois: The Dorsey Press.

- Wellek, Rene dan Warren Austin. (2014). *Teori Kesustraan*. Jakarta: Gramedia.
- Wiyatmi. (2013). *Sosiologi Sastra*. Jakarta: Kanwa Publisher.
- Wolf, Eric. (1990). *Europe and the People without History*. Berkeley: University of California Press.
- Yusuf, A. M. (2014). *Kuantitatif, Kualitatif & Penelitian Gabungan*. Jakarta: Kencana.

السيرة الذاتية

إيدا نور جنّة، ولدت في باسوروان ٥ مايو ١٩٩٩ م. تخرجت من المدرسة الابتدائية مفتاح الهدى وتخرجت في السنة ٢٠١١ م. ثم التحقت بالمدرسة المتوسطة الحكومية ٦ باسوروان وتخرجت في السنة ٢٠١٤ م. ثم التحقت بالمدرسة الثانوية الحكومية باسوروان وتخرجت في السنة ٢٠١٧ م. ثم التحقت بجامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج حتى حصلت على درجة البكالوريوس (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢١ م. وقد شاركت بعض الروابط في الجامعة وهي رابطة الطلبة النهضة جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج و رابطة الطلبة جمعية خيرية لرعاية الأيتام.



الملاحق

أ- شكل هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين.

الاغتراب في العمل

١- ثم دخلت الى الحجرة الأولى فرأت سريرا عريضا من الصباح الأزرق وكرسيا كبيرا وشماعة، ودخلت الى الحجرة الثانية وكانت تظن ان بها المكتب ولكنها رأت سريرا آخر ودولابا ومراة. واستدارت الى البواب قائلة: وأين هو المكتب؟ وانقلبت شفتا البواب الزرقاوان فتعزى بطنهما الأحمر الندي وقال بصوت غالظ: لا أعلم، أنا بواب العمارة فقط!.. (ص. ٤٣-٤٤).

٢- خرجت فؤادة من الحمام ووقفت في وسط الصلاة أمام أمها وقالت: ما قيمة درجة أو علاوة يا أمي؟ بل ما قيمة الوزارة؟ أنت تتصورين أن الوزارة شئ ضخم عظيم، انها ليست الا مبني قديما آيلا للسقوط، وانت تتصورين انني حين أخرج كل يوم في الصباح الباكر وأعود بعد الظهر أكون قد أدت عملا ما في الوزارة، ولكنك لا تصديقين اذا قلت لك انني لا أعمل شيئا، لا أعمل شيئا على الاطلاق، الا أن أكتب اسمي في دفتر الحضور والانصراف (ص. ٤٦-٤٧).

٣- ومدت بصرها الى الشارع. كانت الأنوار والناس والعربات تموج بحركة حية مرحة. لكنها حركة بعيدة عنها، حركة منفصلة عنها، كحركة الصور المتحركة على شلشة السينما، تحكي حياة أخرى غير حياتها، وقصة أخرى غير قصتها، وشخصيات أخرى غير شخصيتها. وهي وحدها، وحدها داخل تلك الدائرة الضيقة التي تلتف حولها، والتي تضيق كثيرا لتصبح حدود جسمها. (ص. ٩٥).

٤- فما فائدة النهار؟ تلك الحركة الدائرية من البيت الى الوزارة ومن الوزارة الى المعمل ومن المعمل الى البيت. ما جدوى هذه الحركة؟ ما جدوى الدوران في تلك الحلقة المفرغة؟ تحريك عضلات الذراعين والساقين؟ تنشيط الهضم ودورة الدم؟ وتذكرت صوت الساعاتي: عن أى شئ تبحثين.. هل هناك شئ تريدنيه ليس موجودا في كل هذه الدنيا؟ (ص. ١٠٠).

الاستغلال

- ١-) وكان مساعد المعمل يندفع بجسمه الرفيع المدبب كرصاصة ويصيح بصوت عال حاد كانفجار موقد الغار: "اطلعي برة!... ويشد من بين أصابعها أنبوبة الاختبار ويلقي مواد اكتشافها في البالوعة (ص. ٢٧).
- ٢-) وقالت الأم وهي تبتلع ريقها الجاف: لماذا لم تدخري بعض المال؟ لقد ادحرت الالف جنية من معاش أبيك الذي يقل عن مرتبك بثلاثة جنيهات. أين تبتدين أموالك؟ وقالت فؤتدة: أموالي.. ان مرتبي لا يشتري لى فستانا محترما! (ص. ٤٩).

صنم الإنتاج

- ١-) وظلت نظرتة الساخرة تطاردها وتعطلها عن اكتشافها فترة طويلة، وكان يمكن أن تصرفها نهائيا عن فكرة الاكتشاف الملحة (ص. ٢٧).
- ٢-) وراح المدير يتكلم بصوت العال، لكنهم لم تكن تسمع، كانت تفكر باندهاش في الطريقة التي يعيش بها الناس الزمن، وكيف لا يتفق الاحساس بالزمن أحيانا مع عدد الساعات او الدقائق التي مرت (ص. ٤٠).
- ٣-) سميم في السادسة مساء، ولأمر هام.. ماذا يمكن أن يكون الأمر الهام؟ ماذا يمكن أن يكون هاما في نظرها؟ موضوع البحث؟ مكان فريد؟ سقوط مبني الوزارة؟ هذه هي حياتها. لا شئ هاما خارجها. ولكن الساعتي، لا يعرف شيئا عن البحث أو فريد أو وزارة، فما الذي يمكن ان يكون هاما في زيارته؟ (ص. ٨٦).
- ٤-) وظلت واقفة، تنظر الى الشريط الرفيع الاخضر الملتف حول العلبة. وسمعت صوته المبتهج يقول: افتحي العلبة.. انه يوجه اليها أمرا.. انه يكتسب لنفسه حقا أن يأمرها. لقد دفع ثمن هذا الحق وله أن يستخدمه. ونظرت في عينيه. كانتا تتذبذبان بدرجة أقل. كأنما بدأ يثق في نفسه بعض الشيء. انه أعطاها شيئا. وانه دفع لها ثمنا. انه أصبح قادرا على أن يشتري منها شيئا، أى شئ، ولو ذلك الحق في أن يأمرها بأن تفتح العلبة. وظلت واقفة لا ترد (ص. ١٠٨-١٠٩).
- ٥-) كان كل شئ هادئا مستسلما متكيفا. وهي.. هل يمكن أن تتكيف؟ هل يمكن أن تصبح واحدة من تلك الرعوس المنحطة في المكتب.. هل تضع اسمها فوق بحث لم تجرهم كما يفعل الناجحون واللامعون؟ (ص. ١١٧).

الواعي الزائف

١-) وكانت تقرض اظافرها وهي تسمع وتقول لنفسها لو كنت رجلا لاستطعت مثلهم، وتحس بطريقة خفية ان هؤلاء المخترعين لا يزيدون عنها قدرة على الاكتشاف ولكنهم رجال. نعم، الرجل قد يفعل شيئا لا تفعله المرأة لمجرد أنه رجل. انه ليس أكثر قدرة، ولكنه ذكر وكأن الذكورة في حد ذاتها شرط من شروط الاكتشاف (ص. ٢٩).

٢-) وتهلل. وجه أمها فزادت كراميشة وقالت: ماذا؟ هل أعطوك علاوة في الوزارة أو ترقية! الوزارة! لماذا نطقت بهذا اللفظ؟ أما كان في امكانها أن تنتظر حتى انتهي من طعامي؟ وأحست فؤادة بلذة الأكل وكأنما تجهض. لكن صوت أمها انبعث مرة أخرى قائلا: أفرحي قلبي يا بنتي. هل حصلت على الدرجة؟ (ص. ٤٦-٤٧).

٣-) وتذبذبت العينان الجاحظتان وهز يقول: ما أكثر البؤساء الذين سترتهم هنا في معملك. ولكنك لن تستطيعي أن تفعل لهم شيئا (ص. ٩٢-٩٣).

٤-) واقترت منها وهي جالسة وأحست يده الطرية السمينية فوق كتفها فانتنفتحت واقفة، وسارت الى النافذة. وسار وراءها وهو يقول: لماذا تضيعين شبابك في هذه الأوهام؟ أنظري. وأشار لها الى الشارع. أنظري كيف يستمتع الشباب مثلك بحياته.. وانت .. وانت هنا في المعمل غارقة في عمل تحليلات وأبحاث عن أي شيء تبحثين؟ هل هناك شيء تريد به ليس موجودا في كل هذه الدنيا؟! (ص. ٩٥).

٥-) وبرقت عيناه البارزتان في الظلام وقال: انت متبعة. سأسأل عنك بالتليفون.. وابتسم: لا ترهقي نفسك في الأبحاث الكيميائية! (ص. ٩٨).

٦-) ألم تحس حين رأيت الساعاتي لأول مرة أنه لص؟ أخدعت أحاسيسها بالعمارة الشاهقة والسيارة الطويلة؟ هل غيرت الهيئة العليا والمجلس السياسي وكلام الصحف من أحاسيسها الاولى؟ (ص. ١١٨).

ب- أسباب ظهور أشكال هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين.

البنية الفوقية

١-) ونظرت الى رقبتة المكتنزة باللحم في تقزز وقالت: وهل تحترم نفسك الآن؟ وقال بالصوت نفسه: كيف يحترم الانسان نفسه يا فؤادة.. احترم النفس لا يحدث في فراغ. انه ينبع من

احترم الآخرين.. وأنا؟ أنا رئيس الهيئة العليا للانشاءات والمباني، ورئيس المجلس السياسي،
والصحف تكتب عني، وأتحدث في الراديو والتلفزيون وأعطي نصائح للناس. العالم كله
يحترمني فكيف لا أحترم نفسي..! (ص. ١١٢).

الرأسمالية

١-) خرجت فؤادة في ذلك اليوم من الوزارة، وما ان ابتعدت عن السور الحديدي الصلدئ
حتى قالت لنفسها: لن أعود أبدا الى هذا القبر الآسن، ولم تعلق أهمية كبيرة لهذه الجملة،
فقد كانت تقولها لنفسها كل يوم منذ ست سنوات (ص. ٤٢).

٢-) ولكن.. الا يمكن تخفيض الألف جنية.. ان هذا الأثاث لا يساوي أكثر من..
وسكنت، وهمس البواب في اذنها: انه لا يستحق شيئا، ولكن الشقة.. هذا الشقة الآن لا
تؤجر بأقل من ثلاثين أو أربعين جنيها في الشهر. وقالت: هذا صحيح، ولكن لو بيعت
نفسي في السوق الآن فلن أحصل على ألف جنية. وابتسم الوجه الأسود كاشفا عن
أسنانه ناصعة البياض وقال: أنت تساوي ثقلك ذهباً (ص. ٤٤-٤٥).

٣-) وقال: وخطرت لي فكرة وهو يتكلم عنك بهذا الحماس. أنا في الهيئة في أشد الحاجة الى
باحثة كيميائية. وقالت: ماذا تعني؟ قال: أعني أن أنقلك عندي في الهيئة. وقالت:
عندك! وأكمل كلامه قائلاً: لن يكون العمل كثيراً كما هو في الوزارة. لن تفعل شيئا
على الاطلاق، فالهيئة ليس بها معمل كيميائي. ونظرت اليه بدهشة وقالت: ولماذا
أذهب اذن؟ وابتسم، فقفزت شفته العليا كاشفة عن أسنانه الصفراء وقال: ستكونين في
مكتبي (ص. ٩٤).

النظام المعين

١-) كان مدير القسم غاضبا، يتكلم بصوت عال تنائر له لعبه كالشظايا الشقافة الصغيرة،
طارت واحدة منها واستقرت فوق خدها، تركتها في مكانها ولم تمسحها بمنديلها نفقا له
(ص. ٣٩-٤٠).

٢-) وفتحت باب المعمل ودخلت، ولحمت فوق الأرض ورقة صغيرة فالتقطتها وقرأت
الكلمات الصغيرة المنمقة: مررت في السادسة ولم أجذك. سأمري في التاسعة. الساعتي
(ص. ٩٠).

٣-) وصاحت في دمشق: ثلاثة وسبعين بحثا.. كيف؟ هذا مستحيل. وقال وهو بمصمص شفتيه: كان شيئا بسيطا جدا. كنت أضح اسمي فحسب. وسألت في ذهول: والباحث الحقيقي؟! وقال في بساطة: لم يكن ذلك ممكنا، ثم ان الاستغراق في أى بحث حقيقي يمتص العمر ويضيع فرص الحياة الواقعية، وقالت: ثم ماذا؟ وضحك: ثم أصبحت استاذ كبيرا (ص. ١١١-١١٢).

٤) وواصل كلامه: حسنين افندي كان زميلي في الجامعة . وكان يؤمن بأن في رأسه فكفرة جديدة، وبدأ يجري بحثا علميا. كان يشتري أنابيب اللاختبار من مرتبه الصغير، وكان يسافر هنا وهناك ليجمع المواد. ثم ماذا حدث؟ وسألت في شرود: ماذا حدث له؟ ومصمص شفتيه وقال: سبقة زملاؤه في تسجيل بحوث شكلية من أجل الترقية وحاربة الاساتذة الكبار لأنه رفض أن يبيع اسمه لأحد. ثم فصوله بتهمة ملفقة (ص. ١١٣).

ج- أثر هيمنة التفكير الاجتماعي في رواية "الغائب" لنوال السعداوي من منظور النظرية الأدبية عند الماركسيين.

الواعي الطبقي

١-) وخطرت ببالها فكرة ظنت أنها لم تخطر ببال أحد، ولم تعرف لماذا فتحت فمها، فجأة وقالت لمدير القسم بصوت مسموع: أنني أعمل في القسم الأبحاث منذ ست سنوات، وأعتقد أن من أقوم ببحث منذ اليوم (ص. ٤٠).

٢-) وتصورت ان غضبه سيشتد، وان صوته سيزداد ارتفاعا لكنه سكت فجأة وكأنما فوجئ بقدرتها الخارقة على الرد، وشجعها صمته على ان تتظاهر بالغضب فقالت وهي ترفع صوتها بدرجة أعلى: أنا لا أقبل أن يدوس أحد مهما كان على حق من حقوقى، فأنا اعرف كيف أدافع عنها (ص. ٤١).

٣-) وقال بصوت مندهش : وما حقوقك التي دست عليها...، فلوحت بيدها في الهواء وهي تصيح: لقد دست على حقين هامين من حقوقي.. الحق الاول حين سألتني لماذا تيتسمين؟... والحق الثاني حين أكملت السؤال قائلا: هكذا؟ أما الحق الأول فهو حقى في الابتسام، وأما الحق الثاني فهو حقى المطلق في اختيار الطريقة التي أبتسم بها (ص. ٤١).

٤-) وتذكرت فجأة انها اتحدت بينها وبين نفسها وهي جالسة الى مكتبها في ذلك الصباح، قرارا نهائيا غير قابل للجدل. نعم لقد قررت أن تؤجر شقة صغيرة وتصنع منها معملها الكيموي. وشدت قامتها وحبطت الأرض بقدمها في قوة. نعم، هذا هو قرارها وهذا هو تصميمها، وهي لن تتخلى عن قرارها أو تصميمها (ص. ٤٢-٤٣).

٥-) وقالت: سآتي في العاشرة والنصف، ولكن عليك أن تخبره انني الا أملك ستمائة جنية الآن. وقال البواب: يمكنك أن تدفعي ما معك وتقسطي الباقي. يمكنني أن أتوسط لك عنده في هذه النقطة وهو لن يستدرد، وقرب فمه الازرق مرة أخرى وقال: فالشقة خالية منذ سبعة شهور ولكن لا تظهرى له انك تعرفين هذه الحقيقة لأنه سيعرف انني أنا الذي قلت لك، انت أول شخص أقول له هذ السر (ص. ٤٥-٤٦).

الثورة

١-) ونفذ صبرها في يوم وهو يلقي مواد تجربتها الفريدة في الحوض وصرخت: ضيعت اكتشافي!.. ورأته وهو يزم عينيه الضيقتين في نظرة ساخرة فأشاحت بوجهها بعيدا عنه وخرجت تجرى من المعمل (ص. ٢٧).

٢-) وفلتت من بين شفتيها ابتسامة للمنظر، فسمعتة يقول في غضب: لماذا تبترسمين هكذا؟.. وزمت شفتيها حتى لا ترد لكنها قالت: لك ان تحاسبني على الزمن الذي غبته ولكن ليس من حقك ان تسألني لماذا ابتسم هكذا!.. وهنا حبطت فؤادة بيدها فوق المكتب وصاحت: كيف يمكن ان تسألني هذا السؤال؟... ماالذي أعطاك هذا الحق؟ اللائحة...؟! (ص. ٤٠-٤١)

٣-) وقالت فؤادة: المسألة كلها هي انني سأنشئ معملا كيميائوي. وجلست فؤادة الى جوار أمها، وراحت تشرح لها بحماس ما معنى أن يكون لها معمل خاص، وانها ستجري فيه تحليلات للناس وتحصل على أموال كثيرة، وانها الى جانب هذا ستجري فيه أبحاثا كيميائية وقد تكتشف شيئا خطيرا يغير العالم (ص. ٤٦-٤٨).

٤-) وشعرت برغبة في العمل، فلبست القوطة البيضاء وجهزت الأنايب، وأشعلت موقد الغاز، كان ضوء اللهب زاهيا فأمسكت أنبوبة اختبار بماسكها المعدني الخاص وغسلتها غسلا دقيقا خشية أن تظل بها ذرة تراب وقربتها من لسان اللهب حتى جفت تماما ثم شدت عضلاتها وتأهبت لاجراء البحث (ص. ٦٣).

٥-) ونحضت وافقة. كان رأسها قد سخن. ونظرت في عينيه المهزوزتين نظرة ثابتة وقالت: أنا لست من هذا النوع يا أستاذ ساعاتي!.. انني أريد أن أعمل!.. أريد أن أقوم بأبحاث كيميائية! انني أدفع عمري من أجل أن أعمل بحثا. وسكنت لحظة وابتلعت ريقها، وقالت: انني أكره الوزارة! أمقتها! لأنني لا أعمل فيها شيئا. لا أدري كيف تكون تقاريري ممتازة وأنا لم أعمل شيئا منذ ست سنوات؟ لن أذهب الى الهيئة، ولن أذهب الى الوزارة. سأقدم استقالتني وأتفرغ لمعملي (ص. ٩٤).

الإعادة تشكيل

- ١-) قالت اها أمها وهي تسوي شعرها الأسود الناعم أمام المرأة وتتأمل قوامها المشقوق: "مستقبلك في المذاكرة يا بنتي، الرجل ليس له فائدة" (ص. ١٧-١٨).
- ٢-) وصلت فؤادة بيتها قبل حلول الظلام، وقالت الأم: لماذا.. أين كنت كل هذا الوقت؟.. وانتظرت حتى ابتلعت ما في فمها ثم قالت: كنت أبحث عت الاختراع العظيم. وقالت في سرور: يخيل الى أن دعوتك قد وجدت باب السماء مفتوحا (ص. ٤٦-٤٧).